مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) : حزيران سنة ١٩٢٨م الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٦ ومحرم سنه ١٣٤٧هـ

بحث في بعض اصطلاحات

« النبات والحيوان »

جاءني بعد نشر مقالتي الماضية كتاب من الدكتور داود بك الجلبي فيه بعض ما خطر له في شأن الألفاظ التي ذكرتها فرأيت ان انشر شيئاً من كتابه واعقبه بما لا يخرج عن بحثنا قال :

« ان الاتيان بكلمة تصلح لان تكون مقابل كلمة انبريون قد شغل فكري كثيراً قبل الآن كما دفعكم في مقالتكم الى الكتابة عنه وعن الفيتس سطوراً كثيرة . اما كون مقابل فيتس هو الجنين فما لا يتردد فيه احد واما اطلاق كلمة جنين على الفيتس والانبريون معاً فليس مستحسناً لان علماء الطبيعه لم يفرقوا بينهما عبثاً ولان تشكلات مهمة في الاعضاء تفرق بينهما فاكتفاء مؤلفي كتاب الطب الشرعي المصري بكلمة جنين للاثنين لا يعد حجة على الاستغناء عن كلمة للانبريون بل هو دليل على العجز عن الاتيان بكلمة صالحة . وارى ان جميع الكلمات المقترحة او المستعملة حتى الآن غير صالحة للاسباب الآتية :

« العلقة » نحتاج اليها لاداء معنى الدم الجامد ولا يمكن استعمالها في النبات . « والمضغة » لا تفيد الا معنى قطعة اللحم ولا يمكن استعمالها لانبريون النبات . « والفوف » هو الفتيل او القطمير وهو غلاف النواة وقد صرحت به جميع كتب اللغة بصورة واضحة ولم يقل انه انبريون النبات سوى الجوهري وحده ولا يمكن تسمية انبريون الحيوان به « والرَشَم والرُشَيم » شيء آخر « والنُعَرَة » جنين الحيوان لا غير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهذه الكلمات لا تخلو من نقيصة او نقائص من كل جهة والمطلوب لفظة تفيد معني الانبريون في الحيوان والنبات معاً او يمكن ان تستعمل بهذا المعنى . واظنني عثرت على كلمة صالحة لهذا الغرض وهي الملقوح او الملقوحة جمعهـا ملاقيح كما يتضح من مراجعة مادة لقح في التاج ، وان الانبريون في النبات والحيوان لا يحصل طبعاً الا بالالقاح فكلاهما ملقوح . نعم ان الملقوح في كتب اللغة هو الجنين لا اكثر ولا اقل ، ولكن اذا قلنا الملقوح الا نكون قد اخذنا معنى وقوع الالقـاح حديثاً . ولم يمكن للّغويين القدماء ان يفرقوا بين الانبريون والجنين ولو امكنهم لعبروا عن الاول بالملقوح وتركوا الثاني للفيتس . ومما يزيد في استحسان كلمة ملقوح كونها هي والانبريون اليونانية تفيد المعنى عينه لان الانبريون كما قلتم مشتقة من فعل معناه لَقِحَت او عَلِقَت واني لا ارى احسن من هذه الكلمة ولا اتوقع الاتيان باحسن منهـا ونسمي الانبريولوجية اذ ذاك بعلم الملاقيح او ان شئتم بعلم الملقوحات » .

قلت ولا اصلح من الملقوح او الملقوحة بمعنى الانبريون وعلم الملقوحات لعلم الأجنة وقد كنت أجهل ورود الملقوح بمعنى الجنين فاللفظة مستحسنة جداً لسدّ هذا النقص وأظن سائر الاطباء يوافقون عليها ويعممون استعمالها . اما الفوف فقد ذكرها غير الجوهري بهذا المعنى اي معنى ملقوح النبات ووردت بهذا المعنى في القاموس وفي المحكم ولعله نقلاً عن الجوهري .

وقال « ان خَضُور ترجم نوعاً ما على خَضُوب وخَضير وغَضير للكلوروفل »

قلت قد يكون ذكرها الشيخ ابراهيم والاب انستاس فيما ذكراه فاني اعتمدت على ذاكرتي في نقل هذه الالفاظ وقلت اني لا اذكر عددي المشرق والضياء اللذين ورد فيهما ذكرها .

وقال كُمَّة التي ذكرتموها سماها الترك قَلَنسوة وأرجح كُمَّة . وقال جُذير ترجم نَتَش فهذه غير مأنوسة والجذير تطابق المعنى الافرنجي تماماً » .

وقال « ساق الشجر اما جِذل لذوات الفلقتين او جِذع لذوات الفلقة الواحدة » .

قلت انه مصيب بعض الاصـابة في هذا فالساق عامةً لجميع النبـات (Stem . tige) ويطلق على ساق ذوات الفلقـة الواحدة وذوات الفلقتين وذوات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفلقات المتعددة على السواء ما الجذل فهو ما كان خشبياً (Trunk. Tronc) سواء كان لذوات الفلقة الواحدة كالنخل او الفلقتين كالمشمش او الفلقات المتعددة كالصنوبر . فالقصح مثلاً من ذوات الفلقة الواحدة وله ساق ولكننا لا نقدر ان نسميها جذعاً بل قصبة او قلماً او يزاعة والخس والرجلة مثلاً من ذوات الفلقتين فلا نقدر ان نسمي ساقها جذلاً بل نسميها ساقاً فقط . وقد فاتني ذكر الجذل وانما ذكرت الجذع بهذا المعنى وعلى كلٍ فان علماء النبات لم يفرقوا بين اسماء الساق بالنظر الى عدد الفلقات بل فرقوا في اسمائها بالنظر الى بنائها .

وقال لم تذكروا اليقطين وهو كل نبات مفترش على الارض كالقرع والبطيخ والحنظل واحسن كلمة هنا هي السُطّاح ولم تذكروها . قلت لم اذكر اليقطين لانه شاع استعماله لنبات خاص هو القرع وقد ذكرت المفترش واخواتها اما السُطاح فعدم ذكرها سهو مني .

وقال « الرزوم » هو الساق الممتدة تحت الارض في اعلاه غصون واوراق تظهر فوق التراب وفي أسفله جذور تغوص في الارض ولا أعلم له اسماً عربياً ولكن يقتضي تفريقه علمياً عن العرق او الجذر فلا يمكن تسميته بالعرق وان خلطه الاقدمون بالعرق وقد سمته الترك الساق تحت التراب واني استحسن هذه التسمية .

قلت للافرنج معين لا ينضب وهم يستمدون منه الفاظهم العلمية كلما شاؤوا فيستعيرون اللفظة من اليونانية او اللاتينية او يختون من لفظتين او اكثر كلمة واحدة فالجذر باللاتينية هو راد كس و باليونانية رزوم فاستعملوا راد كس وما اشتق منها للتعبير عن الجذر وما اشتق منه واستعاروا الرزوم للساق التي تكون تحت الارض اما نحن فليس لنا هذا المورد ولكن لنا موارد أخرى منها لغات العرب والاشتقاق والاستعارة وربما النحت ايضاً وعندنا اللغة السريانية وهي اخت العربية والقبطية وهي على ما اجمع عليه المحققون شبيهة جداً بالعربية وعندنا الفارسية وهي جارتنا وقد اخذ العرب كثيراً من هذه اللغات فما ضرنا لو حذونا حذوهم وتخيّرنا من اللغات العربية ولا سيما الغريب والمهجور منها الفاظاً علمية تصلح لما زيد التعبير عنه ولذلك اخترت للرزوم العرق والأرومة والجِذمار والجُذمور وربما كان الجذمور أصلحها . اما العرق فكما يقول الزميل فان القدماء خلطوه بالجذر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو فضلاً عن ذلك شائع بمعانٍ أخرى . اما الساق تحت التراب فليست مستحسنة لانها ثلاثة الفاظ وهي غير عربية التركيب واذا عربناها يكون معناها شيئاً آخر غير الذي نريده .

وقال ما قولكم في دَرَن عوضاً عن عسقل التي ذكرتموها وقد كثر استعمالها وان كانت لغةً غلطاً . قلت فكرت كثيراً في هذه المسألة ولكنني لا اظن لفظة درن تصلح لهذا المعنى فهي بلغة العامة العقدة الصغيرة وقد استعملها الاطباء لهذا المرض المعروف وشاعت بهذا المعنى . اما استعمالها للبطاطس والقلقاس فلا استحسنه لان البطاطس والقلقاس اكبر من الدرن كثيراً ولان الدرن في اللغة هو الوسخ وعند الاطباء هو الداء المعروف فما ضرنا لو استعرنا لفظة العسقل او العسقول لهذا المعنى كما استعار الافرنج اللفظة اللاتينية التي هي بمعنى عسقل للمعنى عينه ولاسيما لان العسقل لفظة غريبة واني اذكر ان اهل زحلة بلبنان يسمون البطاطس بالقلقاس لانهم لما رأوا البطاطس وكانوا يجهلونه استعاروا له لفظة القلقاس وكانوا يعرفونه .

وقال ألا يمكن استعمال بَجْلة عوضاً عن جَنْبة كما فعل الترك واستعمال عشب عوضاً عن بقل وترك كلمة بقل لما يسمى (Légume) او (Herbe potagère) أقول يمكن استعمال البجلة وانما الجنبة أصلح لانها تؤدي المعنى المطلوب كل التأدية اما البجلة ومثلها الجُدّادة فهي الشجرة الصغيرة مثل الشجيرة اي يحتمل ان يكون معناها الصغيرة في السن . اما الجنبة فلا تحتمل الا المعنى الذي يريده النباتيون ثم ان البَجَل او البَجْلة عند البياطرة داء معروف في الخيل وقد ذكره صاحب كامل الصناعتين وهو الحَلَق المسمى دورين (Durine) عند الافرنج واستعارها بعض العامة في الشام لمرض في الناس شبيه به . اما العشب فانه يمكن استعماله عوض البقل اكنني فضلت البقل لانه أصلح لهذا المعنى ولان العشب هو الكَلأ او الرَّطب منه كما ان الحشيش هو اليابس منه اما البقل فلا خلاف فيه ولا هو مقيد بالرطوبة او الجفاف وقد أجمع اللغويون على ان النبات اما شجر او جنبة او بقل . واذا اردنا البقول التي تؤكل فلنا البقل والخُضْرة كما تقول العامة وهي فصيحة بهذا المعنى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال قلتم ان الخشب الحقيقي الصلب هو الجلب والجلبة ولم ار هذه الكلمة بهذا المعنى في كتب اللغة ·

قلت اخذت ذلك عن المخصص في السفر الحادي عشر الصفحة ٩٠ قال « اذا ما عسا العِضاه وصارت خضرته مظلمة سمي الجلبة كذلك اذا غلظت قصبته فصارت عوداً وغلظ شوكها يقال جلبة من سَمُرَة ويسمى العرفج والقَتَاد جلبة ايضاً انتهى · ومن معاني الجلب في اللغة الرحل وخشبة فيه يعبَّر عنها بالحطب وسواد الليل · والجلبة السنة الشديدة وشدة الزمان والحجارة المتراكمة لم يبق فيها طريق · لذلك استنتجت ان الجلب او الجلبة يمكن استعارتها لهذا النوع من الخشب · وهو قول فيه تعسف ظاهر ولكنني لم اعثر على لفظة غيرها ·

وقال قُلب النخلة وجُمَّارها وكَثَرها القسم الرخو في اعلاها وليس طبقة بين خشبها وقشرها · قلت هذا صحيح وقد ذكرت لك فما ضرنا لو استعرنا لفظة من هذه الالفاظ للكنبيون ولا سيما القُلب بضم اوله فانها كالكنبيون لفظاً ومعنىً · وقد مر ان الكنبيون من فعل معناه حوّل او بدّل ومنه الكمبيو او الحوالة عند التجار · وقد فاتني ان اقول قلّب وقلّب وتقلّب فاذا حذفنا الزيادة في كنبيون ورددناها الى اصلها صارت كنب او قنب ولا يخفى ان النون واللام تتبادلان فاذا ابدلنا اللام من النون بقي قلب · وهذا كثير في اللغات ولا أريد بذلك ان كنبيون هي من قلب بالعربية او بالعكس ولكن اصلها واحد كما ان الشِعْرى بالعربية وسيريوس باليونانية وهو نجم معروف اصلها من مادة سعر او شعر وكله يدل على الحرارة كما يتضح من مراجعة هاتين المادتين وما اشتق منها · وليس لليونان ما يقابل العين فقالوا في شعرى شيرى ثم جعلوا الشين المعجمة سيناً مهملة لان ليس في لغتهم ما يقابل المعجمة فصارت سيري فأضافوا اليها حروف الاعراب عندهم فصارت سيريوس ولا بد ان اسمها عند قدماء المصريين شبيه بهذا · اما تسميتها بذلك فلانها تطلع في ايام الباحور المعروفة عندالافرنج بايام الشعرى واليها أشار المتنبي في قوله « وشُرَّب احمت الشعرى شكائمها » ومثلها إيا وهو احد الثالوث عندالبابليين ويقابلها عند العرب إيا وأياء وأياة اي ضوء الشمس (عن الاب انستاس) وعند اليونان أيوس او آوس اي الفجر وربة الفجر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد نحت منهـا الجولوجيون ايوقين او ايوسين اي الحديث او الحديثاني والكيماويون ايوسين ومعناها الصبغ الشَفَقي او الوردي . ومثل ذلك زفس وديانة وداي ومعناه يوم بالانكليزية وكلها من مادة ضياء (عن الاب انستاس) ومثل ذلك ادونيس اي تموز ومعناها في الاصل السيد او الرب من مادة دان يدين ومنه ادوناي عندالعبرانيين ومعناها ربي ولما كانت هذه اللفظة متعلقة ببحثنا فلا بأس بذكر شيء عنهـا . فقد زعموا ان تموز قتله خنزير وربما كان ذلك عند مغارة أفقة بلبنـان فاحمر نهر ابراهيم من دمه او في الحيرة في العراق فنبت من دمه الشَقيق النُعماني او دم النُعمان لذلك نسبوا الشقيق اليه وليس لان الملك النعمان كان يحميه . والنعمان عند العرب هو تموز وفي اللغة اسم من أسماء الدم ولقب كل من ملك الحيرة . ثم ان الشقيق باليونانية هو انيموني ومثله بالفرنسية والانكليزية وهي من النعمان هذا ولا أظنها من أنيموس اي الريح باليونانية . اما حكاية الغربيين كما رواها العرب فهي أقدم كثيراً من النعمان ونديميه و يوم البؤس هو ذكرى اليوم الذي قتل فيـه النعمان اي الاله تموز لا الملك النعمان و يوم النعيم هو ذكرى يوم بعثه او إحيائه او انتقاله الى جنات النعيم . ولما كان ملوك الحيرة على الوثنية فانهم كانوا يقيمون عيداً في هذين اليومين وكان الملك النعمان وهو منهم يقيم يوماً للبؤس و يوماً للنعيم فدعاه حنظلة او نصراني آخر الى النصرانيـة فانتصر وهدم الغربيين . هذه حقيقة رواية الغربيين على ما أظن .

* * *

ونعود الآن الى متابعة البحث في اصطلاحات النبات فأقول : وفي النبات الورق وهو معروف . والورقة ثلاثة أجزاء الغمد او القاعدة ، والعلاقة او المعلاق ، والصفيحة وهو الجزء العريض المنبسط . و يقال للعلاقة الرُجَيلة اي الرجل الصغيرة وهي ترجمة اسمها اللاتيني والذُنَيب والزند والعنق والعرجون والشمراخ والشمروخ وأظن أصلحها العلاقة جمعها علائق والمِعلاق جمعها معاليق وقد استعملها اللغويون كثيراً بهذا المعنى لذلك فضلتها على الألفاظ الاخرى . و يقال للصفيحة من الورقة الشفرة والنصل وقال اللغويون الحاشية وأصلحها بهذا المعنى الصفيحة على ما أظن . واذا كانت الورقة لا علاقة لها سميت لاطئة ولاصقة ومقعدة وأصلحهـا اللاطئة وأظن اول من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استعملها بهذا المعنى الشيخ ابراهيم اليازجي واذا كانت ذات علاقة قيل لها طَرُوح وهي من النخل الطويلة العراجين ولا بأس باستعارتها للورق والزهر والثمر . وقد يكون للورقة أُذَنه او زَنَمه او زَمَعه على كل من جانبيها وأصلحها الاولى وهاك بعض هذه الأسماء بالانكليزية وما أظنه أصلح تعبير لها بالعربية :

Petiole	علاقة ومعلاق
Sessile	لاطِئ
Petiolate	طَرُوح
Stipule	أُذَنة
Lamina	صفيحة

وقد تكون الورقة ملتفة على الساق او مثقوبة و يقال مخروبة وذلك اذا كانت الساق تنفذها . او متحدة و يقال ملتحمة اذا كان حول الساق ورقتان التحمت حواشيهما . وقد تكون قنفاء اذا كان معلاقها ملتصقاً بالساق وهي على ما أظن من أوضاع المرحوم النجاري بك استعارها من الاذن القنفاء . وفي القمح ونحوه لسان او أُسَيْن في قاعدة شرنافه فاذا كانت الورقة كذلك سميت لَسِنة .

وقد يكون انتظام الاوراق لولبياً او دُوَّارياً او متعاقباً او متقابلاً او حلقياً او متقاطعاً .

وفي الورق العروق او الاعصاب او الاوردة والاولى أصلحها في هذا المقام و يقال للعرق الناشز في وسط الورقة العَيْر والضِلع . وما يأتي ترجمة بعض هذه الالفاظ :

Amplexicaul	ملتفة على الساق
Perpoliate	مثقوبة او مخروبة
Connate	متحدة او ملتحمة
Decurrent	قنفاء
Peltate	درقية
Ligulate	لَسِنة . ذات لسان
Phyllotaxis	انتظام الاوراق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لولبي	Spiral
دُوَّاري	Cyclic
متعاقب	Alternate
متقابل	Opposite
حَاقِي	Verticillate
متقاطع	Decussate
ذو عِرْق واحد · ذو ضلع واحدة	Unicostate
كثير الاعيار · كثير الضلوع	Multicostate

والورقة اما ضيقة صلبة تستدق من قاعدتها الى قمتها كورق الشربين او الارز فيقال لها مخرزية · او طويلة دقيقة حديدة الرأس كورق الصنوبر فيقال لها ابرية · او ضيقة كورق القمح فيقال لها خطية · او تكون هَدَبة او فَتْلة او عَبَلة كورق الاثل والطرفاء (المخصص ١٠ : ٢١٣) وهذه لا أعرف لها اسمًا خاصًا بلغة الافرنج او مستطيلة مستدقة الطرفين كالحربة فيقال لها سِنانية او حربية وأفضل الاولى · وقد تكون اهليلجية او مستطيلة او بيضية ولا يقال لها بيضوية او بيضاوية لانها منسوبة الى البيضة او تكون ببيضية عكسًا ، او مستديرة ، او قلبية ، اوقلبية عكسًا ، او كلوية كالكلية ، او مِلْوَقية و يقال ملعقية ، اواسفينية وهذه يونانية ولا مناص من استعمالها فانوتدية لاتصلح لهذا المعني ، اوسهمية ، اوطبرزينية وربما يصلح تسمية هذه بالصُبَاحية والطبرزين هو الفأس ذات الحدين يستعمل في الحرب والصُباحي هو الرمح العريض قال ابن سيده لا أدري ما أصلها · وكان عند الافرنج في العصور الوسطى جند يسمونهم هلبرديه وهم حملة مزاريق قصيرة عريضة ذات حدين كالحِدَأة وهي الفأس ذات الحدين وكانوا يسمونها هلبرد ومعناها في الاصل فأس الخوذة اي الفأس الفالقة للخوذة فنسبوا هذا الشكل من الورق اليها وأظنها الطبرزين او شبيهة به وكان بمصر في زمن المماليك غلمان يحملون الطبر يسمونهم الطبردارية ، ولعلهم الهلبردية عند الافرنج · ثم ان الصُباحي اي الرمح العريض محتمل انه من صباهي وهي فارسية الاصل والسباهية من فرسان الترك قديمًا · واني لم أعثر على لفظة أخرى يصلح استعمالها غير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هاتين اللفظتين وربما كانت لفظة طبرز بنية أصلحها · وقد قالوا رمحية ومزراقية وكلاهما على ما أظن لا يصلح لهذا المعنى ·

وهاك بعض هذه الاسماء وترجمتها :

مخرزية	Subulate
ابرية	Acicular
خطية او ضيقة	Linear
سنانية	Lanceolate
اهليلجية	Oval
مستطيلة	Oblong
بيضية	Ovate
بيضية منعكسة	Obovate
ملوقية	Spathulate
اسفينية	Cuneate
سهمية	Sagittate
طبرزينية	Hastate

وقد تكون الحاشية صحيحة و يقال تامة او كاملة وأظن الاولى أصلح في هذا المقام · وقد تكون مفرّضة او محزّزة او مؤشّرة وجميع هذه الألفاظ متشابهة المعنى والنباتيون يريدون بالمفرّضة ما كان في تحزيزها استدارة وربما قيل مشرّفة اي فيها شُرَف كشُرَفات القصر المعروفة في مصر بالشراريف واحدها شُرّافة · و يريد النباتيون بالمحزّزة ما كان تحزيزها مستقيماً وربما قيل مسنّنة على ان هذه لم ترد في اللغة بهذا المعنى في ما أعلم · وهم يريدون بالمؤشّرة ما كان في تحزيزها مَيَل كاسنان المنشار او كأشَر الجرادة وهو الشوك في سافها وربما سميت المؤشرة بالمئشارية اوالمنشارية · وللنباتيين ثلاثة الفاظ مختلفة لتأدية هذه المعاني فينبغي تفريقها بالعربية · وقالوا المشرشرة في المعاني الثلاثة وأظن المشرشرة أصلح لمعنى آخر صحيح ·

وقد تكون الورقة متجعّدة كورق الهندباء و يقال ايضاً متكرّشة وجعداء وقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون في حاشيتها فروض مختلفة العمق كما في القرصعنة وناب الاسد فيقال لها متلوّية او متمعّجة . وهاك ترجمة هذه الألفاظ :

صحيحه	Entire
مفرّضه . مشرّفه	Crenate
محزّزة	Dantate
مؤشرة	Serrate
متجعّدة . جعداء . متكرّشه	Crisped
متلوّيه . متمعّجه	Sinuate

وللورقة ذُبابها و يقال طرفها ورأسها وقمتها فاذا استدق الذباب سمي محدّداً وحاداً وحديداً واذا كانت حدته قليلة سمي مؤنّفاً . وقد يكون مقطوعاً بالعرض كالقلم فيسمى مقطوطاً وقد يكون رُهابياً وذلك اذا كان كالرُهابة اي طرف القص وربما قيل رَهْبي نسبةً الى الرَهْب وهو السهم الدقيق . واذا كان في وسط الذباب انخفاض مستدير سمي مُقْوراً او مُقَوَّراً فاذا كان هذا الانخفاض حاداً سمي مُقَوَّفاً اي مثل فُوْق السهم وقد قالوا في هذا مقوّراً ولكن أظن المقوّر هو ماقبله فان التقوير يقتضي الاستدارة وهذا قطعه حاد مثل فُوْق السهم .

وقد يكون في حاشية الورقة شقوق أعمق من التفريض او التحزيز فاذا لم تبلغ الشقوق نصف المسافة الى العَيْر سميت الورقة مخرّمة واذا بلغتها سميت مشرّمة واذا بلغت العَيْر او كادت سميت مفأّقة وقد تكون في هذه الأحوال ريشية مخرّمة اومشرّمة او مفأّقة او كفّية مخرّمة الخ .

واذا كانت الورقة ذات العَيْر الواحد مشقفة والجزء الاعلى منها مستديراً سميت رَبابية او شَلْيافية وهي فارسيه او أُوْرِيَّة وهي يونانية على ان النجمين ذكروا الاثنين وسموا بها النسر الواقع .

واذا كانت مشققة والاجزاء السفلى منها أصغر من أعلاها كورق القرصعنة وناب الاسد سميت فأرية نسبةً الى فأرة النجارين اي الزندج وان شئنا قلنا نسبةً الى الفأر المعروف فالنجارون سموا هذه الآلة فأرة تشبيهاً لها بهذا الحيوان ولكنها عند النباتيين نسبة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى فأرة النجارين اي الرندج . واذا كانت الورقة مشرّمة شروماً متفاوتة العمق فهي مشرشرة . واذا كانت مثل رجل الطائر سميت بُرْثُنية وهاك ترجمة بعضها :

Acute	محدّد
Acuminate	مؤنّف
Truncate	مقطوط
Mucronate	رُهابي او رَهْبي
Retuse	مقوّر
Emarginate	مفوّق
Bifid, Trifid	ثنائية التخريم ثلاثية التخريم
Bipartite, Tri	ثنائية التشريم ثلاثية التشريم
Lyrate	ربابيّه . شليافيه . لُوْريه
Runcinate	فأريه
Lacineate	مشرشره
Pedate	برثنيه

و يقال للأوراق رقّية او جلدية اذا كانت جافّة كالرَق وأفضل الاولى في هذا المقام ، اورطبة و يقال مائية ور يّانة وأفضلها الثالثة ، اوشحمية اي ثخينة ر يانة . او منثرة اذا سقطت باكراً ، او مُعْيِلة اذا سقطت في الشتاء ، او دائمة اذا كانت لا تسقط في الشتاء . فاذا كان الشجر معيلاً قيل له عُرْوَة وأعروات وخالِع ودائم الخضرة وهاك ترجمة هذه الألفاظ :

Corcations	رقيّه
Succulate	ريّانه
Ileshy	شحميه
Caducons	منثره
Deciduons	مُعْيِلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دائمه Persistent

ودائم الخضرة وعُروة وأعراوات وخالع Evergreen

عضو المجمع العلمي العربي

امين المعلوف

الاصطياف في ربوع الشام[1]

توطئة

أيها السادة: لقد تطورت مسألة الاصطياف في الصيف المنصرم تطوراً غريباً في بلادنا السورية وخصوصاً في جبل لبنان وتألفت لجنة خصوصية عضدتها المفوضية السامية للدولة المنتدبة وشدت أزرها، دأبت في العام الماضي دأباً جدياً واهتمت اهتماماً كلياً في امر توسيع منطقة الاصطياف في لبنان وسورية وجلب نظر العالم اليه، كما انها اجتهدت اجتهاداً محموداً في تمهيد السبل لاستجلاب المصطافين المصريين والعراقيين الى ربوع بلادنا الطيبة المناخ، وسعت ولا تزال تسعى السعي المشكور لدى الحكومات السورية من اجل تحسين الطرق وتأمين السلام ووضع الانظمة الملائمة ولدى الاهلين من اجل تشويقهم الى بناء المنازل والفنادق والملاهي والمقاهي وكل ماله علاقة براحة هؤلاء الزوار المفيدين وحملهم على حسن معاملة المصطافين الغرباء والقناعة منهم بالاجور العادلة والارباح المشروعة، حتى يحسنوا الظن بهم ويعيدوا الكرة الى ربوعهم ويحملوا عنهم من جميل الاحدوثة ما يشجع سواهم على المجيء معهم في المواسم الآتية. وفي ذلك ما به كما تعلمون من وسائل الربح ووسائط الرزق التي تعدق على اصحاب المصايف الفوائد الجزيلة وتحرك دولاب الاقتصاديات في عموم البلاد.

(١) المحاضرة التي ألقاها عضو المجمع العلمي العربي السيد عبد الله رعد في ردهة المجمع بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٤.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد استفاد اخواننا اللبنانيون في موسم الصيف المنقضي من موارد الاصطياف فائدة تذكر عوضوا بها أضعاف الأضعاف عن محل جبلهم وقلة مزروعاتهم وضعف تجارتهم وصناعاتهم ، ولقد قدر الذين أموا لبنان من المصر يين للاصطياف في ربوعه في هذا العام بخمس وعشر ين الف نسمة ، وقدر المال الذي انفقوه في هذا السبيل على اقل تقديره فاذا به يبلغ مليوناً ونصف المليون من الدنانير وهو مبلغ والحق يقال لا يستهان به .

لم ينفرد لبنان ايها السادة بهذا المورد الجديد في الارتزاق بل كان لدمشق وار باضها وضواحيها نصيب يذكر وان صغر بالنسبة لوفرة حظ لبنان ، فقد أمها الكثيرون من المصطافين العراقيين وبعض المصر يين ولعل الغيرة تأخذ المتمولين من سكان دمشق وضواحيها فيفيقوا من غفلتهم التقليدية ويهتموا بامر هذا المورد الجديد من الرزق ، بعد ان نضبت موارد كثيرة كانت غزيرة من ذي قبل فيجتهدوا كما اجتهد جيرانهم اللبنانيون ولكل امرىء من دهره ما سعى . كما ان لنا املاً وطيداً بحكومتنا الرشيدة ان تنظر الى هذا الامر بما يستحقه من الاعتبار وان ترينا من همتها في تمهيد الطرق وتحسين المواصلات وتوطيد الامن وترويج المصالح ما رآه اخواننا اللبنانيون من همة حكومتهم فبلادنا كلها مصايف ومقاصف طبيعية خلابة ، مناخها طيب واديمها صاف وهواؤها عليل وماؤها سلسبيل ، يكاد لبنان مع مافيه من مناظر فتانة وهواء بليل ان لا يجاريها فيها اذا هي نالت مانالته من التحسين العملي لانها تفوقه بغزارة مياهها وكثرة بساتينها ووفرة خيراتها .

هذه ايها السادة نقطة جزيلة الأهمية ليس فقط من الوجهة الاقتصادية بل ومن الوجهة الصحية ايضاً كما سأبين لكم ذلك في لب المحاضرة . واذا مانالت البلاد هذه الامنية كانت الفائدة للاهالي والحكومة على السواء لكل منها حظه فيها كما لا يجهلون .

تلك هي الاعتبارات الاقتصادية في الاصطياف ، زد عليها ما رأيته من اهتمام الحكومة ابان مرور البعثة الطبية المصرية في ربوعنا وزيارتها بعض مصايفنا الكائنة في إقليمي الزبداني والقلمون ، وما نشرته الجرائد البيروتية عن تقارير هذه البعثة الطبية ، حدت بي اليوم ان أحدثكم ايها السادة في هذه المحاضرة ببعض الشذرات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الاصطياف وتاريخ المصايف عند الامم الغابرة . وقد خصصت فيها البحث عن إقليم الزبداني وتاريخه ووصف أشهر أمكنة الاصطياف فيه ، راجياً من اخواني ان يتمموا هذا الموضوع في مصايف الاقاليم الاخرى كالقلمون ووادي العجم وسواهما من ملحقات دمشق .

(الاصطياف) = الاصطياف لغةً الإقامة في فصل الصيف . وقد عم اليوم استعمال هذه الكلمة في الاصطلاح من اجل الدلالة على اقامة موقتة في القرى المرتفعة إبان فصل القيظ من اجل الراحة والتمتع بالهواء العليل والرجوع الى الطبيعة ، وفيه ضرب من الرياضة الجسمية والعقلية ، وإراحة الاعصاب من ضوضاء المدن ومربكاتها والبعد عن كثرة انفاس الناس وغبار طرقات المدن ، وكلاهما مملوء بانواع الجراثيم المرضية ، وعن الهواء المشبع بالغازات المضرة الناتجة عن دخان المعامل والمطابخ والمواقد وسيارات النقل وغير ذلك . وقد أصبحت كلمة الاصطياف في اصطلاح المدنية الحديثة وضعاً عربياً يدل تمام الدلالة على ما يعنيه الافرنج بكلمة (Villégiature) .

الاصطياف ايها السادة عادة لم تألفنا بها المدنية الحديثة بل هي عريقة في القدم فتاريخ المصايف — اي تصور الاصطياف — عند الرومان والفرس والعرب وسواهم من الامم العظيمة الدائرة جلي واضح وفيه مؤلفات كثيرة . وقد كان المصيف يدعى عند الرومان (Villa) وهو لا يزال يدعى به عند الافرنج الى يومنا هذا . وقد زادوا عليها اليوم كلمة (palace) وهي تفيد نفس المعنى الا ان الكلمة اللاتينية الاولى (أعني villa) لا تزال الاعم والافصح عندهم . وكان المصيف في عهدهم (اي الرومان) ينقسم الى نوعين اولهما مصيف الارباض (villa urbana) وهي القصور التي كانت تشاد في أطراف المدن وفي ارباضها ، معرضة للهواء النقي ولأشعة الشمس . وثانيها مصيف المرتفعات او الصرود — اي الجرود (villa suburbana) وهي المصايف التي كانت تبنى بعيداً عن المدن اي في القرى والجبال حيث المناخ الطيب البليل والهواء الناشف العليل والماء البارد السلسبيل .

ومن مصايف الرومان ماظلت شهرته التاريخية الى اليوم اذكر لكم بعضها كمصيف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ادريانوس الذي كان مبنياً قرب مدينة (Tivoli) وهو انموذج المصايف الفخمة ، ذات الأبنية الضخمة ، والجنات الواسعة ، والابراج الشاهقة ، والبوابات الفنية ، والحمامات الجميلة ، وأمكنة الألعاب الرياضية ، ومسارح قتال الوحوش البرية ، ومضامير عدو الخيل المطهمة ؛ وشتى أنواع الترف ، والزهو في النقوش والرسوم والفسيفساء والدمى ، الى غير ذلك مما يرو به التاريخ عن وصف هذا المصيف القيصري من المحاسن والعظمة . ومنها مصيف سيبيون الافريقي الذي ابقى التاريخ ذكره كنموذج للمصايف المحصنة ذات الأبنية التي تشبه القلاع محاطة بالخنادق والاسوار المنيعة ، وفيها الحمامات المظلمة والدهاليز الضيقة ، كأنما أنشئت للدفاع والحصار لا للأفراح والانشراح . وبين هذا وذاك من الطرفين المتباينين يذكر التاريخ نماذج متوسطة من المصايف البسيطة البناء ومعظمها لطيف الهندسة معرض للنسيم الناعم ولأشعة الشمس ، يرتاح البصر منها الى مناظر خلابة كالجبال وأحراجها ، والسهول و بساتينها والاودية ورياضها ، والسفوح وكرومها ، والانهار وجداولها ، والبحار وأمواجها . فمن هذه مصيف شيشرون الذي كان في بلد (Tusculum) والمصيف الذي اكتشفت آثاره على ابواب مدينة (Pompéi) التي كانت مدفونة برمتها تحت الارض . والمصيف الذي لا تزال بقاياه أطلالاً قائمة في مدينة روما العظمى على حافة نهر الـ (Tibre) في حدائق (Farnésines) ومنها اخيراً مصايف جهات توسكانا (في ايطاليا) التي وصفها المؤرخ (Pline le yeune) في كتابه وصفاً وافياً ، واني اكتفي بهذا القليل عن ايراد ذكر الكثير الذي يطول شرحه وهو شهير في تاريخ مصايف الرومان .

وقد اخذت العرب ايضاً عن الفرس والرومان عادة الاصطياف في المصايف واتبعوها في جميع أدوار ممالكهم مقلدين بذلك أكاسرة العجم وبذخهم وقياصرة الرومان وترفهم . قال في ذلك ابو دلف الشاعر العربي :

واني امرؤ كسروي الفعال أصيف الجبال واشتو العراق

وقال الاستاذ العلاّمة محمد افندي كرد علي رئيس مجمعنا العلمي في مخطوط له عن تاريخ الشام لم يفرغ بعد في قالب الطبع : «لما دخل العرب مصر والشام والعراق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورأوا نعيمها وخيراتها عزّ عليهم ان تأخذ منهم وتزيل صفات الخشونة ونشأة البادية اخذوا يعمدون في الشتاء والصيف الى اماكن معينة ينزلونها . وهكذا كان شأن بني أمية فان اكثرهم استأثر بقرى معينة في غوطة دمشق ومنهم من نزل البلقاء وآخرون نزلوا بارض تدمر وغيرهم صعدوا الى الجبال بحيث كانوا يختلفون الى المدن لقضاء مصالحهم ثم يفزعون الى خلواتهم في مصايفهم ومشاتيهم حتى لا تنزع المدن من نفوسهم قوة الاجسام ويبعدوا بهم وبذراريهم عن رطوبات المدن المشبوعة بانوف الناس . ولو استقرينا تاريخ الشام لرأينا لكل خليفة وامير من امراء الدول العربية وخصوصاً الدولة الأموية مصيفاً ومشتى . ومن أشهر مصايف الأمويين قصر الرصافة على الفرات وقصر الموقر في البلقاء اه » .

ولقد عمّ ايها السادة الاصطياف في عصرنا طبقات الناس بعد ان كان محصوراً فيما سلف في الامراء والاكابر والمثرين . ذلك لما رأوا فيه من تجديد القوى وانتجاع العافية . قال العالم الفرنسوي ريغو (Rigault) « ان عادة الاصطياف أضحت متأصلة فينا » . اما امكنة الاصطياف في عهدنا فكثيرة أشهرها بلاد سويسرا وايطاليا في اوربا وبلاد الشام وخصوصاً جبل لبنان في الشرق .

ومن أهم شروط مكان الاصطياف الصحية ان يكون مرتفعاً عن سطح البحر بحيث يكون فيه الهواء خفيفاً جافاً بارداً . وان يكون بعيداً عن المستنقعات الغيلية والبطائح الوبيلة . وان يكون ماؤه طيباً لذيذ الطعم سهل الهضم . وان يتمتع النظر فيه بمناظر الطبيعة البهية . تزاد على ذلك شرائط اقتصادية لا بد منها واولها ان تتوفر فيه اسباب المعيشة وتسهل اليه طرق التنقل .

ولقد استوفت امكنة كثيرة من اراضي دولة دمشق شروط الاصطياف المطلوبة فهي بذلك مصايف فتانة طيبة المناخ ، جيدة المياه ، عليلة النسيم ، جميلة المناظر ، كثيرة الخيرات ، سهلة الطرقات ، قليلة الامراض . أذكر منها اولاً دمشقنا نفسها بما اليها من جميل المقاصف والمصايف الكائنة حواليها وفي ارباضها وأخص بالذكر منها مصايف المزة والربوة ودمر والهامة وقدسيا والجديدة والقابون . ولقد امّ دمشق في هذا العام الكثيرون من بغداد ومدن العراق قصد الاصطياف فطابت فيها نفوسهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانشرحت صدورهم وصمموا على العودة الينا بعد الاياب . ثم أذكر إقليم الزبداني بقراه ودساكره التامة الشروط كبلودان وبقين ومضايا وعين حور وبحفوفا وسرغايا وعين الفيجة وغيرها ، وإقليم وادي العجم بقراه الجبلية القائمة على سفح حرمون كمرنة وبيت ساير وسحيتا وبيت جن وحينة ودربل (التي ينسب اليها الزبيب الدربلي الطائر الشهرة) وعين الشعرة وكفرحور وقلعة جندل . وجهات القلمون بقراها معربا والمعرة وصيدنايا وتلفيتا ومنين والتل وحلبون ومعلولا وعين التينة وبيرود والنبك وعسال الورد . فكل هذه القرى مصايف حسنة وصحية يصطاف فيها الدمشقيون منذ زمن بعيد العهد . على اني ادع التفصيل عن هذه المصايف الاخيرة مكتفياً بذكرها لابسط الكلام على لب المحاضرة وزبدتها أعني بذلك الاصطياف في ربوع إقليم الزبداني وهو الاشهر اليوم عند حضراتكم فأقول :

« إقليم الزبداني » = ويدعى بلسان الإدارة قضاء الزبداني وهذا التعريف لتقسيم تركي بقي لنا في جملة ما بقي من تراث الاتراك . قلت تركياً وان تكن كلمة القضاء عربية محضة الا انها في غير وضعها . فالاتراك كانوا يسمون قضاء كل إقليم او جزء إقليم يرأس ادارة الحكومة فيه قائم مقام ، ولعل السبب في ذلك وجود قاضي ومحكمة شرعية فيه . فإقليم الزبداني إذن من هذا النوع قائمية مقام مرتبطة اداريا بمركز دمشق وفيه قاض ومحكمة شرعية ومحاكم نظامية ابتدائية . وهذا الإقليم قائم في غرب دمشق يشقه خط سكة حديد « شام — حماة وتمديداتها » من شرقه الى غربه كما يشقه نهر بردى من قرب كورة الزبداني الى حدود دمشق .

« تاريخه » = أهمل المؤرخون العرب الجزء القديم من هذا الإقليم ولم يدونوا عنه في كتبهم الا ما كان من بعد الفتح الاسلامي ماعدا ابن القلانسي الذي نوه بالقليل عما سبق ذلك العهد فقال عن وادي بردى انه (اسمه القديم ابيلة وكانت مملكة بحسب تعريف الاقدمين واقعة شمالي جيدور وغربي دمشق وقاعدتها ابيلة وهي اليوم سوق وادي بردى) . وقال في موضع آخر عن الزبداني انه (في سنة ٥٢٠ هجرية أقطع ظهير الدين اتابك صاحب دمشق مقاطعة الزبداني واعمالها للخر الملك بن عمار صاحب طرابلس) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يقل مشاهير مؤرخي الشام كابن عساكر وشيخ الربوة عن الزبداني في مؤلفاتهم الا انها مدينة حسنة كثيرة الخيرات وانها لا سور لها .

اما ياقوت المؤرخ العربي الذي يُعوَّل عليه كثيراً في تاريخ الشام وجغرافيته فاليكم ما جاء في كتابه « معجم البلدان » عن الزبداني قال : « الزبداني كورة معروفة بين دمشق وبعلبك منها يخرج نهر دمشق واليها ينسب العدل الزبداني الذي كان يسترسل بين صلاح الدين الايوبي والفرنج فلم يكن محموداً في طريقه » وقد نقل البستاني هذه العبارة عن ياقوت الى قاموسه المشهور بدائرة المعارف العربية وذلك في المجلد التاسع بعد ان عرّف الزبداني تعريفاً قليلاً لا يروي غليلاً .

ولقد حُملت عبارة ياقوت (واليها ينسب العدل الزبداني الذي كان يسترسل بين صلاح الدين الايوبي والافرنج) على غير محملها عند بعض المحدثين فقالوا ان صلاح الدين بن ايوب الذي اشتهر بعدله بين رعيته الاعراب والدخيلين الاغراب حتى لقب بالملك العادل عقد مع امراء الصليبيين في الزبداني ميثاق صلح تجلت فيه آيات العدل بابهى حللها . وما تلك الا حكاية ملفقة لا تقوم على أساس تاريخي . فالعدل الذي قاله ياقوت انه ينسب الى الزبداني انما كان رجلاً من اهل هذه الكورة اسمه العدل دخل في خدمة صلاح الدين فكان يبعثه رسولاً الى الافرنج فلم يحسن وظيفته او ربما خان مولاه بدليل قول ياقوت (فلم يكن محموداً في طريقه) وبدليل ابيات لفتيان الشاغوري الدمشقي وهو من شعراء القرن السابع للهجرة يهجو بها العدل الزبداني قال :

بالعدل تزدان الملوك وما شان ابن ايوب سوى العدل
هو دلو دولته بلا سبب فمتى ارى ذا الدلو في جبل

اما اذا استقرينا التواريخ الغربية وخصوصاً تواريخ الرومان فاننا نجد الكثير من الاخبار عن ماضي هذا الاقليم . يكفي ان نتصفح المعاجم المطولة فنقرأ في دائرة معارف لاروس ما ترجمته بالحرف الواحد « ابيلا او آبل مدينة قديمة في سورية المجوفة تبعد عن دمشق عشرة كيلومترات منها الى الغرب موقعها في اسفل جبل سنير[1] وهي

(١) هو جبل الانتي لبنان او جبل الشيخ و يدعى ايضاً لبنان الشرقي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليوم قرية تدعى سوق وادي بردى كانت هذه المدينة قاعدة مملكة صغيرة يرأسها ليسانيوس وقد دعا الرومان هذه المملكة ابيلينية . وكانت ابيلا أخرى في فلسطين تدعى اليوم آبل » . ونقرأ في دائرة المعارف الافرنسية الكبرى ما تعريبه حرفيا : « ابيلا او آبل مدينة في سورية المجوفة بين دمشق ومدينة الشمس [1] كانت تحت ملك لرؤساء الارباع (Tétrarques) أصحاب امارة ابيلينية ومن هؤلاء ليسانيوس وكان يلحق بامارته في ذلك العهد شمال لبنان حتى طرابلس وجنوب فلسطين حتى البثنية وتراكونية ثم آلت من بعد وفاة ليسانيوس الى ابنه هيرودس اغريبا ولا تزال آثار آبل قرب النبي هابيل وقد كانت ابيلا أخرى غير هذه في فلسطين وتدعى اليوم آبل» .

نستخلص من هذه النصوص :

اولاً — ان آبل هذه اي سوق وادي بردى اليوم احدى قرى إقليم الزبداني ، كانت مدينة عامرة في عهد اليونان السلوقيين ثم صارت امارة من بعدهم في عهد الرومان فدعوها ابيلينية . يؤيد ذلك كتابات في سوق وادي بردى ونقود كثيرة منفوقة في متاحف العاديات في اوربا .

ثانياً — ان ليسانيوس كان ملك ربع عليها ثم آلت من بعده الى ابنه هيرودس اغريبا ثم الى غيره بالتسلسل . فمن هو ليسانيوس هذا الذي اتت على ذكره دائرتا المعارف الافرنسيتان اللتان ذكرناهما وزادت احداهما — وهي دائرة المعارف الكبرى — انه مذكور في انجيل لوقا ؟

الجواب في نص انجيل لوقا . الفصل الثالث الآية الاولى

« في السنة الخامسة عشرة من ملك طيباريوس قيصر كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية وهيرودس انتيباس رئيس ربع على الجليل وفيلبس رئيس ربع على ايطورية [2] وبلاد تراكونيتيس [3] وارشلاوس رئيس ربع على السامرة واليهودية وليسانيوس رئيس ربع على ابيلينية » .

---

(١) اي بعلبك . (٢) ايطورية هي اليوم إقليم جيدور في حوران .
(٣) تراكونيتيس هي اليوم إقليم آخر من حوران يسمى اللجا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولدى الامعان بهذا النص خطرت لي خطرات أستميح السامعين الكرام عرضها وان تكن معارضة خارجة عن موضوع المحاضرة :

قيل ايها السادة ان التاريخ يعيد نفسه وهي حقيقة أيدتها الحوادث في كل زمان ومكان وحوادث زماننا ومكاننا تؤيدها اليوم ايضاً . فلنقارن بلادنا في هذا الزمان الحاضر بما كانت عليه في زمن الرومان نجد ان التاريخ قد أعاد نفسه : فقد كانت في ذلك العهد تحت سيطرة الرومان وها هي في هذا العهد تحت انتداب حفيداتهم الدول الاوربية المسيطرة علينا . كانت في عهد طبباريوس قيصر كما روى الانجيل الكريم دويلات متعددة يحكمها امراء وحكام وها قد صارت كذلك في عهدنا . كانت يوم ذاك الحكومة وطنية في كل مقاطعة وها هي كذلك اليوم . كان اكثر الامراء والحكام رومانيي المحتد او المولد ولكنهم كانوا يرأسون الحكومات بصفة وطنية وها ان حكام اكثر مقاطعاتنا اوربيون كحكام المقاطعات الفلسطينية تحت الانتداب الانكليزي وحكام لبنان الكبير ومقاطعتي جبل العلويين وجبل الدروز تحت الانتداب الافرنسي وهؤلاء نظير أسلافهم الرومانيين يرأسون هذه الحكومات الوطنية كحكام وطنيين .

كان لتلك الحكومات الوطنية في عهد الرومان مراجع عالية رومانية مندوبة من لدن القيصر الروماني وكانوا يسمونهم ولاة وكانت سلطتهم فوق سلطة الملوك والامراء في الحكومات الوطنية ومن هؤلاء بيلاطس البنطي والي اليهودية الذي يذكره لوقا الانجيلي بعد ذكر اسم القيصر وقبل ذكر اسماء الامراء أصحاب المقاطعات وفي ذلك دلالة على تسلسل الحكم والسلطة ، ولحكوماتنا اليوم مثل ذلك مراجع سامية تمثل رؤساء السلطات المنتدبة وملوكها وتعمل بالوكالة عنهم ولهم نواب ومندوبون ودواوين ورؤساء مصالح وهم المفوضون السامون أصحاب السلطات العليا . فانظروا إذن ايها السادة الى هذه الغرابة ! كيف ان سورية اليوم عادت بادارتها الحكومية الى النظام الذي يروي التاريخ انها كانت تسير عليه منذ الفي سنة ! .

وبعد هذا الخروج عن ملاك الموضوع فلنعودن اليه :

أوردنا نص الآية الانجيلية التي عرفنا اسماء الامراء الاربعة الذين في عهد القيصر طبباريوس والوالي بيلاطس البنطي مفوضه السامي كانوا رؤساء اربع على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دويلات المقاطعة الرومانيـة التي كانت تسمى اذ ذاك مملكة اليهودية ووجدنا في جملتهم اسم ليسانيوس الذي كان صاحب امارة ابيلينية وكانت عاصمته سوق وادي بردى .

دعي هؤلاء الامراء الاربعـة رؤساء او ملوك ارباع لان هيرودس الكبير اباهم ملك اليهودية كان له اربعة اولاد وهم الذين ذكرهم الانجيل فقسمت مملكته عليهم أرباعًا بعد وفاته ، فكان كل منهم ملك ربع او رئيس ربع حسب ترجمة الكلمة من النص اليوناني الاصلي « تيتر ارخون » « ومنهـا اشتقت كلمة (Tétrarque) الفرنسوية » يحكم في حصته من ميراث ابيه .

إذن فمملكة آبل التي نحن في صددها هي ربع مملكة هيرودس الكبير صارت من بعد وفاته الى ليسانيوس احد اولاده الاربعة .

ولكن في اية سنة أسست الرومان إقليم الزبداني امارةً وأقامت عليها ليسانيوس ابن هيرودس ملك ربع ، وكان هذا اول عاهل عليها كما ورد في دائرة المعارف الفرنسية ؟ يقول لوقا الانجيلي ان ذلك حدث في السنة الخامسة عشرة للملك طيباريوس قيصر .

في ذلك الزمان ايها السادة لم يكن للتاريخ مبدأ معلوم مثل ما هو في زماننا هذا بل كانت للامم تواريخ مختلفة ومتعددة مبدأ كل عقد منها يوم جلوس احد ملوكهم على العرش ومنتهاه يوم موت ذلك العاهل ، لذلك افاد لوقا الانجيلي بقوله « في السنة الخامسة عشرة للملك طيباريوس قيصر » على اننا لا نُعدم وسيلة نستنتج منها ما نصبو اليه من معرفة الزمان بواسطة مقابلة التواريخ القديمة بعضها ببعض مستندين الى رواية صحيحة تكون لنا بمثابة اساس لهذه المقارنات . فاذا طرقنا باب هذه الطريقة في القضية التاريخية التي نحن في صددها وجدنا عوامل ثلاثة : اولها ان ليسانيوس واخوته وهم اولاد هيرودس ، والثاني انهم كانوا في عهد طيبار يوس قيصر ، والثالث انهم لما قُسم عليهم ميراث ابيهم ارباعًا وولتهم دولة الرومان هـذه الايالات الاربع كانت السنة الخامسة عشرة للملك القيصر طيبار يوس ، إذن جرى هذا الحادث التاريخي في عهد المسيح اي منذ عشرين قرناً قبل يوم الناس هذا . واننا نستند في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الاستنتاج على رواية صحيحة ، وأصح مايمكن التعويل عليه هي الكتب المنزلة ، فقد ورد صريحاً في انجيل متى ، الفصل الثاني الآية الاولى هذا النص « ولد المسيح في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك » .

فالنتيجة التاريخية إذن ازاقليم الزبداني هو نفس مملكة ابيلينية التي أسسها الرومان في عهد المسيح اي منذ عشرين قرناً . وان اول ملك قام عليها ليسانيوس بن هيرودس ثم صارت الى خلفائه من بعده . وان قاعدة تلك المملكة كانت مدينة آبل التي هي اليوم قرية سوق وادي بردى التي تعرفونها جميعكم .

اما آبل الاخرى التي قالت دائرتا المعارف الافرنسيتان انها غير آبل هذه وانها في فلسطين فانما هي احدى المدن العشر التي كانت يطلق عليها اسم « ذيكابوليس » و بالافرنسية (la Décapole) وهي التي غلب الظن فيها انها تنسب الى هابيل بن آدم ابي البشر الذي قتله اخوه قابين حسب ضبط التوراة العبرانية الكريمة اوقابيل حسب ضبط القرآن العربي الكريم .

وقد خلط بعض المؤرخين في هذه النسبة بين آبل قاعدة ابيلينية — اي سوق وادي بردى في اقليم الزبداني — وآبل فلسطين — احدى المدن العشر — بلدهابيل لوحدة الاسم ، ولكنه وهم لا دليل عليه الا قرب الصيغة بين كلمتي آبل وهابيل . وزادوا على ذلك ان نوحاً عليه السلام سكن هذه البلاد وقد اصطنع الخمر . وهو اول مصطنع لها من كرمة اراضي الزبداني ، ثم سكر واتى وهو سكران على مايستنكره الحياء البشري كما روى عنه الكتاب . واستنتجوا من هذه الأوهام ان اقليم الزبداني هو جنة عدن التي برأ الله سبحانه فيها آدم الانسان الاول ، وان الثمرة التي طغت بها الحية حواء هي تفاحة من تفاح الزبداني المشهور .

وعلى هذا الوهم ايضاً استند الكاتب الافرنسي المشهور موريس بارس فدوّن في كتابه الذي عنوانه (تحقيق عن بلاد الشرق) عبارة يشتم منها رائحة الاستخفاف اذ قال : « ..... وشاهدت على مقربة من دمشق وتحت غسق الليل مزاراً يؤيد المكان الذي دفن فيه هابل الذي قتله اخوه قابين . فيا لها من بلاد تمت بنسبها الى تاريخ اول جريمة في العالم ! فليهنأ اهلوها بهذا الاصل والحسب ! ..... »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اجل لقد وهم الكاتب الأديب وليس الذنب ذنبه بل هو خطأ ارقعه به وهمُ مطوفيه . وانا لنردّ هذه الفريبة ونذكر الواهمين في التاريخ ان ذلك الدم الذي قال الكتاب الكريم عنه انه صرخ الى الله يطلب الانتقام انما لطخ ارض فلسطين ، وان كورة آبل الفلسطينية احدى المدن العشر هي مكان تلك اللطخة التي يوصمون بها ارضنا .

ومن رأي البحاثة المدقق الاستاذ عيسى افندي المعلوف احد اعضاء مجمعنا العلمي في كتابه المخطوط (تاريخ سورية المحوفة) ان اسم ابيلا منسوب الى الاله « بيل » احد معبودات الاشوريين والبابليين الذي كان له هيكل باسمه على القمة المرتفعة فوق سوق وادي بردى ، حُوّل كنيسة في زمن الملكة هيلانة ثم حُوّل مزاراً في زمن الاسلام باسم قبر النبي هابيل لقرب الصيغة ، وهذا هو الاثر الذي تشير اليه دائرة المعارف الافرنسية كما سبق القول . وتوجد ايضاً أخربة أخرى في تلك الضواحي تؤيد هذا الرأي وتدل دلالة واضحة على اصل هذا الاسم وهي المعروفة اليوم بخربة بتبيل وهذه الكلمة منحوتة من (بيت بيل) اي هيكل الاله بيل .

ولقد ميز فيما بعد الرومانيون بين آبل الزبداني — اي سوق وادي بردي — وآبل فلسطين احد المدن العشر بان عرّفوا الاولى باضافة تنسب اليها فقالوا (آبل السيق) . والسيق كلمة يونانية معناها المنسك لانه كان بقربها دير للرهبان شهير يعرف باليونانية بدير قونن — اي الدير القانوني — ومن حوله مغاور كانت مناسك للرهبان الزهاد . ولايزال اسم دير قونن الى عهدنا تسمى به اليوم قرية دير قانون بين سوق وادي بردى وعين الفيجة ، وعلى مقربة منها ايضاً قرية دير مقرّن وهي تحريف دير مكرون الذي كان ايضاً في تلك البقعة على اسم مكرون احد النساك ، ولعله كان ديراً او مدرسة للطلاب المبتدئين تابعاً لسيق قونن .

واسم آبل السيق مذكور بهذا التعريف الاضافي في مخطوط يوناني قديم محفوظ عند غبطة السيد غريغوريوس بطريرك الروم الارثوذكس فيه ذكر الكراسي الاسقفية التي كانت يومئذ تابعة للكرسي البطريركي الانطاكي وفي جملتها ذكر كرسي أسقفية آبل السيق التي أوردت المجامع الاقليمية اسماء اساقفتها في القرنين الخامس والسادس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد حرفت كلمة السيق فقيل بعد ذلك آبل السوق ، ثم أهملت كلمة آبل القديمة فدعيت البلدة باسم (السوق) فقط اما لهذا التحريف او لانهـا كانت سوقاً لحاصلات وادي بردى الغربية . ولما سقطت اهمية هذه الكورة وتحولت الى كورة أخرى من الاقليم وهي كورة الزبداني دعيت السوق سوق وادي بردى تعريفاً لها وتمييزاً .

اما الزبداني التي هي اليوم قاعدة الاقليم ومركز حكومة قائمية المقام فيظهر ان اسمها قديم العهد ايضاً اخذه اليونان والرومان عن الاسم العبراني (زَبدا) اي مكان الخصب ، فتوهم المسيحيون في عهد الرومان انها منسوبة الى (زبدى) ابي الانجيلي يوحنا فدعوها وقتاً ما (بوانو بوليس) اي مدينة يوحنا . وقد وجدت في بعض المجامع الاقليمية تواقيع أساقفة الزبداني في القرن السابع بتعريف (اساقفة بوانو بوليس) وذلك بعد انتقال الكرسي الاسقفي من آبل السيق الى الزبداني في اوائل ذلك القرن ، اي بعد خمول آبل وترقي بوانوبوليس . ثم عادت في عهد العرب الى اسمها القديم زبدا فنسبوا الاقليم اليها فقالوا (الاقليم الزبداني) كما نسبه الرومان من قبلهم الى آبل فقالوا (ابيلينية) وبه دعيت البلدة نفسها من باب تسمية الجزء باسم الكل كقولكم (مصر) في القاهرة عاصمة مصر و (الشام) في دمشق عاصمة الشام .

ولرصيفنا الاستاذ المعلوف رأي آخر في الزبداني — بتسكين الباء كما يلفظها البعض — انه نسبة الى زبدا فائد زينب ملكة تدمر ، وقد وجد هذا الاسم منقوشاً مع تعريف لقبه (قائد زينب ملكة تدمر) على حجر اقتلع من اخربة قرب الزبداني ونقل الى المتحفة الدمشقية التابعة للمجمع العلمي ، وربما كان ذلك المكان مخفراً عسكرياً لحفظ الطرق فنسب اسمه الى ذلك القائد رئيس المخفر فقيل زبداني بتسكين الباء .

ولاصل الزبداني تعليل عربي ايضاً وهو انه نسبة الى الزبادنة او الزبديين وهم قوم كانوا غير خاضعين للرومان . هذا تعليل صحيح ، ولكن لا بالزبداني وكانت في زمن الرومان مقر معسكر ، بل باصل اسم قرية (كفر زبد) المعروفة اليوم في منعطف الجبل بارض البقاع . فان كلمة كفر آرامية ومعناها بلد وهي كثيرة الى اليوم في اسماء البلاد مثل كفر عاص ، وكفر العواميد ، وكفر شيما ، وكفر بطنا ، وكفر الزيت الخ فيكون اسم هذه القرية (بلدزبد) التي ينسب اليها الزبديون اوالزبادنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وان لتعليل اسم بلودان اخيراً وهي قرية أخرى من اقليم الزبدان وجهان اوردهما الاستاذ المعلوف في مخطوطه (تاريخ سورية المجوفة) الاول ان يكون اصلها كلمتين هما (بيل دان) من الآرامية اي محل الاله بيل لهيكل كان هناك ايضاً ، فصارت بعد النحت بلودان . والثاني ان تكون منحوتة من كلمتين غيرهما آراميتين ايضاً وهما (بيت لودان) ولودان جمع لود وهم شعب من سلالة لود بن سام ابن آرام كان قبله وأدغم فيه فننوسي ، وهو الذي تدعوه الآثار المصرية (ريتان) ومنه اسم (بريتان) اي بيت ريتان باللغة المصرية القديمة قرية في سورية المجوفة ملكها المصريون ولا تزال تعرف بهذا الاسم قرب بعلبك ، وهي التي رددت الجرائد اسمها في المدة الاخيرة بمناسبة حوادث ملحم قاسم ورجاله .

« وصف اقليم الزبداني وقراه » = اقليم الزبداني، ويقال له ايضاً الغوطة الغربية ، جنة من جنان الشام بل هي على رأي البعض كما سبق القول ، بقايا جنة الفردوس الارضي لما فيه من الينابيع المتدفقة بالمياه العذبة الرائقة ، والبساتين الملأى بالاشجار المثمرة ، تحيط بها أسوار من اشجار الحور الباسقة والجوز ذات الظل الوارف والأثمار الشهية ، تتخللها الرياض بزهورها العبقرية ، وثمارها العطرية ، والحقول والسهول السندسية ، ويخترقها نهر بردى الجميل فتتلألأ مياهه الزرقاء في بقاع هي من اطيب بقاع الدنيا تربة وهواء . فصولها الاربعة منتظمة ولها في كل موسم من السنة حسن يتناسب مع الفصل ، حتى شتاؤها الجميل وقد اخذ جماله بقلب شاعر القرن السابع للهجرة فتيان الشاغوري الدمشقي الذي أوردنا له ابياتاً قبيل هذا وكان يختلف كثيراً الى وادي الزبداني ، فقال في وصفه شتاء ابياتاً ثلاثة بديعة النظم والتورية والوصف تذكرها التواريخ العربية كما اتت على ذكر الزبداني قال :

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح ... واخمد الجمر في الكانون حين قدح
يا جنة الزبداني انت مسفرة ... بكل وجه اذ وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه ... والجو يحلجه والقوس قوس قزح

اذا صعدت الى اعلى ذروة في جبل بلودان تشاهد قسماً من الغوطة الشرقية والمرج كما تشاهد بلاد بعلبك والبقاع ، ومن جهة أخرى تشرف على جبال حرمون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجميلة المكللة بالثلوج المعروفة عند المحدثين بجبل الشيخ وعند القدماء بجبل الثلج وهي قطعة من سلسلة انتي لبنان المسمى عند العرب بجبل سنير . ومناظر بلودان ومضايا وبقين وهما القريتان المجاورتان لبلودان من أجمل مناظر سورية الوسطى لانها مشرفة على نبع بردى ووادي الزبداني البهيج الذي امتاز منذ القدم بتفاحه وأثماره المتنوعة وبطيخه . ولقد كان هذا الوادي منذ امد بعيد مما ينتابه الناس للاصطياف لجودة مائه وصحة هوائه واعتلال نسيمه وانتظام موسمه ، و بالنظر الى توسطه بين البلاد ، بين لبنان وما تشعب من لبنان وبين دمشق عاصمة الشام القديمة وثغرها الباسم بيروت ، كان لوادي الزبداني موقع ممتاز . ثم ان الهواء هنا غير مشبع بالرطوبات كما في بعض الانحاء الساحلية بل هو بلبل علبل ناعم نافع في الاجسام .

وتمتاز بلاد هذا الاقليم بخيراتها الكثيرة حتى ان المصطاف فيها اذا كان صاحب عيلة ينفق فيها مع الراحة نصف ما يقتضي له في المصايف الاخرى المعروفة وهذا امتياز له وقعه في الامور الاقتصادية . وكذلك العيون التي تنبجس من جبال الزبداني ان هي الا عصارة ثلوجها الكثيرة ولها موقعها من الصحة كعين حور وعين النسور وعين حل جرابك وعين حزير وعين بقين وعين الجرجانية وعين عطيب وغيرها من العيون الجميلة ، ما يمكن ان يتألف من كل عين منها متنزه من اجمل متنزهات العالم لا يقل عن متنزهات الغرب المشهورة .

واذا اردنا ان ندرس بعض مواد الغذاء فيها نجد اللحم بالغاً غايته من الجودة بالنظر الى حسن المراعي في جبالها ، وهناك الالبان والاجبان التي قل مثيلها في معظم اصقاع الشام ، خاصية تميز بها هذا الجبل وما اليه من السهول . فقد اثر هذا الهواء الجيد في الانسان تأثيره في الحيوان والنبات .

ومعلوم ان المصايف يجب ان تكون الى السكون اقرب منها الى الحركة . فاذا قلنا ان ابن القاهرة مثلاً يصطاف في مدينة تشبه حركتها حركة المدن الكبرى ووسائل الراحة فيها كوسائل الراحة في المدن كانت الفائدة من مصيفه اقل ولا شك من مكان فيه سكون ودعة واخذ بالنفس الى السذاجة والطمأنينة ، فجبال الزبداني فيها شروط الراحة ورجوع الى الطبيعة والرجوع الى الطبيعة فيه نوع من الرياضة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجسمية والعقلية لا يمكن تأثيره . فابن المدن الكبرى محتاج إذن في مصيفه ان ينزل القرى و يرجع ولو اياماً قليلة في السنة الى امه الطبيعة يناغيها ، وان يريح اعصابه من ضوضاء المدن و يبتعد عن اضطرابات المدنية المعربسة ومشاكلها . و كلما قلت في بلد انفاس الناس كانت الى الصحة اقرب . ولا شك ان الاقبال اذا زاد على هذا الوادي و كثر مصطافوه انه يعمر بعد سنتين او ثلاث عمراناً يناسب المتمدنين ولا يبعد كثيراً عن المصايف الطبيعية .

« قرى الاصطياف في الزبداني » = اما قرى الزبداني التي تصلح للمصايف وقد مهدت اليها الطرقات بحيث أصبحت السيارات تسير تواً اليها فهي :

الزبداني — كورة الاقليم على مسافة ٤٨ كيلومتراً من دمشق ، علوها ١٣٠٦ أمتار عن سطح البحر ، يقطنها اكثر من ٢٥٠٠ نفس ، تمر عليها قطر السكة الحديدية ولها بها محطة جميلة مهمة وبقربها دوائر الحكومة ، فيها ينابيع عديدة و يكثر فيها التفاح والسفرجل وبقية الاثمار والبقول ولها شهرة خاصة بتفاحها السكارجي المعروف بتفاح الزبداني او بالتفاح الزبداني او بالتفاح الجناني وهو تفاح ذو رائحة زكية يباع منه في أسواق دمشق و يحمل الى جميع جهات سورية والى مصر ايضاً ، ينادي عليه الباعة بدمشق « بخّر الشورة » — والشورة في كلام العامة هي المنديل — وتضعه النساء في خزائن الثياب وصناديقها فتفوح من الثوب عند لبسه رائحة تنعش الفؤاد . وقد جاء في مأثور الامثال الشامية « من زار الزبداني فاحت منه رائحة التفاح » تروي اراضيها مياه النهر المسمى بنهر الزبداني وهي تنبع من قرية عين حور و ينضم اليها في طريقها ينابيع الفراسكين والدالية وشمركا والنابوع وعين البق ، ثم تتوزع مياه هذا النهر بصورة منتظمة و باوقات معينة على الاراضي والحقول والبساتين والرياض بحيث لا يبقى منه شيء في الصيف يشكل مستنقعاً يفسد الهواء . من اجل ذلك كانت غزارة المياه وانتظام سيرها وضبط قنواتها في الري باعثاً على جعل الاراضي خصبة والفواكه والبقول جميلة المنظر ، كما ان برودة الماء ونوع التربة وخاصية المناخ جعلتها شهية الطعم لذيذة المأكل .

وعلى مقربة من الزبداني نبع نهر بردى بسفح الجبل الغربي ، يبعث في القلب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اضطراباً داخلياً اذ يشاهد الناظر اليه هوة عميقة يخرج منها الماء بكل سكون وهدوء وبجوانب هذه اللجة ينابيع صغيرة تسيل دمعاً رائقاً بحيث لا يسمع لهذا النهر خرير ولا ضجة كما هو المعتاد في أكثر العيون والينابيع الكبيرة . ثم يسير هذا الماء سيراً بطيئاً وهو ينساب كالأفعى ذات اليمين وذات الشمال بين سهول الزبداني حتى التكية وهي رأس الوادي وبها معمل الكهرباء لانارة دمشق وجر حافلاتها وتحريك آلات مصانعها ، ومن هناك تبدأ الشلالات العديدة وتتكسر مياه النهر على الصخور فتزيد بذلك خفة ونقاءً الى ان تلتقي بمياه نبع عين الفيجة العجيب فيختلط الماآن و يسيران نهراً مزبداً عرماً الى دمشق وغوطتها . هذا هو « ابانة » العبرانيين و « خريزو رواس » اليونان والرومان الذي يروي الارضين فتنبت الخيرات التي تقدر مواردها بالملايين من الدنانير الوضاحة .

« بلودان » = بيت القصيد وأهم مصايف إقليم الزبداني وأبردها هواء وأعذبها ماء وأنقاها مناخاً . انتخبتها قيادة جيش الشرق الفرنسوي مصيفاً يتناوب به الضباط والجنود ايام فصل القيظ فيبلّون من سقامهم و يجددون قواهم و يستردون عافيتهم ، وما انتخبت القيادة هذا المصيف من بين المصايف الكثيرة الا بعد درس طويل وفني من جميع وجوهه . بلودان مبنية بسفح الجبل الشرقي تحاذي الزبداني موقعاً وتبعد عنها مقدار ثلاثة كيلومترات . ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠ متر ، ذات مناظر خلابة . يقطنها اكثر من ٦٠٠ نفس . وفيها عيون ماء عذبة باردة أهمها عين (حل جرابك) وعين (حزير) .

« بقين » = محرفة عن بوقين اي ملوء الفم مرتين . وقد سميت بهذا الاسم اشتهاراً بجودة الماء النابع فيها . بقين قرية واقعة بالجنوب الشرقي من الزبداني على بعد ستة كيلومترات منها وأمامها موقف اختياري لقطار السكة الحديدية من اجل نزول المصطافين وركوبهم . ارتفاعها عن سطح البحر ١٣٥٠ متراً ويقطنها من السكان ٢٥٠ نسمة كلهم متمتعون بصحة نضرة .

« مضايا » = واقعة حذاء بقين وبجنوبها على مسافة كيلو مترين منها هذه القرية ذات مشاهد فتانة يسرح فيها خيال الشاعر مياهها غزيرة تنبع ضمن حدود

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الابنية وهي عين الحديد وعين الجديدة وعين امين مما يزيد ارباب الذوق رغبة في الاصطياف بها ٠

« كفر عامر » = قرية خربة اليوم قيل انها كانت من عهد ليس بالبعيد مركزاً لحكومة الزبداني وهي على سفح الجبل بمقربة من كورة الزبداني ذات مناظر بديعة ومياه عذبة هدمت على اثر نزاع قام بين السكان وعسى ان تصير في المستقبل مطمح أنظار المصطافين فتبنى فيها الفنادق والبيوت ويعود اليها عزها السابق ٠

« عين حور » = سميت كذلك اما نسبة لاشجار الحور الكثيرة فيها او الى من كان يؤمها لكونها مصيفاً جميلاً من ذوات الاعين الحور لتكتسب من جمال الطبيعة ٠ وعين حور قرية بشمال الزبداني على بعد سبعة كيلو مترات منها ٠ ينبع فيها ماء عذب يجري منها الى الزبداني كما سبق القول ٠

« سرغايا » = قرية واقعة بشمال الزبداني وعين حور علوها عن سطح البحر ١٣٧٢ متراً ويقطنها ٧٥٠ نفساً فيها محطة لقطار السكة الحديدية و بها نبعان رائقان هما عين سرده وعين الموقد ذات هواء نقي جبلي مناظرها من جهة الشمال جبلية ومن الجهة الجنوبية فسحة من الرياض السندسية كأنما هي قطعة فردوس ٠

« عين الفيجة » = قرية اشتهرت بجودة النبع السائل منها شهداً ذكياً وقد أخذ منها قسم بانابيب فولاذية لإرواء مدينة دمشق وعلى اثر ذلك زال كثير من الاوبئة والامراض السارية التي كانت تداهم السكان بسبب شرب ماء بردى بعد ان يكون قد تلوث بانواع الأقذار في طريقه الى دمشق ، والناظر الى رأس ذلك النبع الفخم في فصل الربيع يراه والماء الغزير يتدفق منه بضجة وخرير ثم يجري بلون سماوي رائق على تلك الأحجار الفضية الغائصة في أسفله كالدرر فيلذ له سماع تلك النغمات الطبيعية يساوقها تغريد الطيور من فوقها وتحيط بها الأشجار الخضراء منتصبة القامات ورافة الظلال تفديه بذاتها لنقيه حر الغزالة فيحسب نفسه في دار الخلد او في جنة النعيم لذلك ترى سكان تلك القرية ذوي وجوه نضرة ودم قوي لاينقصهم سوى منابع علم تروي منهم الافكار فتثمر آراء نضرة تشبه نضارة جنتهم الارضية ٠

« الخاتمة » = هذا ايها السادة برض من عِدّ وسافية من بحر استلفت اليه ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انظار اخواني الادباء ليتموا محاضرتي هذه بمحاضرات منهم يصفون لنا بلاد دولة دمشق إقليماً بعد إقليم فكلها ملأى بالتواريخ المهمة والمقاصف الجميلة والمياه العذبة والمناخ النقي الذي يجعلها في مصف المصايف الحسنة .

الموازنة

بين الالعوبة الالهية ورسالة الغفران

— او —

بين ابي العلاء المعري ودانتي شاعر الطليان

= ٩ =

ودونك برهان البلاغة الشعرية مع فقدان سواها قال الشاعر :

(وجاوزوا ارسناساً معصمينَ به قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم)
(دُهمٌ فوارسها رُكّابُ أبطنها وسمهريته في وجهه عَلَمُ)
(نِتاج رأيك في وقتٍ على عجلٍ قد أفسدَ القول حتى أحمدَ الصممُ)
(عبرتَ تقدمهم فيه وفي بلدٍ ان الكرام باسخاهم يداً خُتموا)

او كقوله :

(والماء بين عجاجتين مخاّص تحت الحسان مرابض الغزلانِ)
(بحرٌ تعوّد ان يذمّ لاهله للفرقدان به وللثقيانِ)
(وحشاه عادية بغير قوائمٍ من دهره وطوارق الحدثانِ)
(تأتي بما سبت الخيول كأنها عُقمَ البطونِ حوالكَ الالوانِ)

فهذا الشعر هو من أعلى طبقات الشعر ، والوصف فيه معجز المباراة ، غير انه تنقصه حلقات الاتصال لتأتلف مبانيه ، وتظهر لنا معانيه ، ولكننا اذا حللناه الى ثمر بدا لنا خلط موسوسٍ او هذيان محمومٍ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعندنا ان دانتي عند نظمه الألعوبة كان قد اعتراه الوسواس او الصرع لما توالى عليه من مصائب الدهر ، وأولها خذلان حزبه ، ثم ضيعة مطامعه ، ثم خيبة آماله ، ثم نفيه من بلدته والحكم عليه اخيراً بالقتل ، فخرج من وطنه طريداً شريداً لا يملك فلساً كما تقدم اجمال ذلك معنا في ترجمته .

ولا عجب بعد هذا اذا بلي بداء الصرع او الوسواس ولا سيما اذا كان في طبعه استعداد لذلك .

واذا صح زعمنا هذا ولا نراه الا صحيحاً ، زال الاشكال في وقوع الخلط الكثير الذي رأيناه في الالعوبة عند الجمل الكثيرة التي لا يستخرج لها معنى ، ثم اللعنات التي صبها على الأساقفة والباباوات وإقرارهم في جهنم ، مع صلابته في دينه ، ثم استدعائه ملكاً غريباً لاكتساح بلاده مع شدة وطنيته ، ثم في مايرويه عن مشهوداته في جهنم والمطهر والفردوس ، رواية صادرة عن يقين تام برؤية ذلك كله رأي العين وأخيراً تصريحه بان روح الله حلت فيه . على ان الظلمات التي يردد ذكرها كثيراً ليست عندنا الا نتيجة طبيعية للسوداء التي كانت تصاحبه .

وما دانتي باول موسوس نظم فعجب سامعيه ، فالروايات عن موسومي الشعراء عند العرب كثيرة وأشهرهم الموسوس الذي يقول :

(حجبوها عني الرياح لاني قلت يا ريحُ بلغيها السلاما)
(لورضوا بالحجاب هان ولكن منعوها لكيدهم ان تناما)

ثم الملقب بالمجنون مجنون ليلى ، وممن يقال انه بلي بالصرع او الوسواس الشيخ عمر الفارضي وقالوا دخل عليه بعض أصحابه فرأوه يدور حول بركة الجامع ويقول :

(ستي متي من حقا إي والله حقاً حقا)

ويصفق بيديه ، وفي بعض ابيات تائيته الكبرى من الخلط مايرجح هذه الرواية .

ولا نطيل في تعداد الموسوسين او المصابين بالصرع من الشعراء والكتاب والعلماء فهم عند جميع الامم وحسبك ان باسكال وهو احد افراد الدنيا ذكاء وعلماً ، قد اعتراه الوسواس كما أثبت ذلك غير واحد من مترجميه ، بل زعم بعض المحققين من الناقدين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان بعض الانبياء كان مصاباً بالصرع او بالوسواس و يسمي الموسوسون بالفرنسوية (Les Hallucinés) .

ومن أعجب العجب بل مما يحار له الناقد اذ يرى اكثر الذين قلّبوا الطرف في الالعوبة الالهية من الشرّاح العلماء والنقّاد الالباء أجمعوا على انها آية الايآت فيما تضمنته من الفصاحة والفنون ، وانها معجزة لم يدرك شأوها من جاء بعده من الشعراء .

نعم أشار بعض الشراح من الناقدين الى ان دانتي لم يكن من المبتدعين بل من المقلدين ، غير ان الجماهير وفيهم اكثر شراحه وناقديه من جميع الامم كانوا ينظرون الى الالعوبة الالهية بعيون اكلّها الرضى عن نقد العيوب ، او ان رهبتهم مما ذكره في جحيمه ملكت عليهم أنفاسهم فلم تجر أقلامهم بغير الاطراء والاعجاب ، وجل اولئك ممن كانوا ينظرون اليها بطرف الخشوع كأنها من الكتب السماوية لفرط تحمسهم الديني وهو كما تعلم قد يعمي و يصم ، حتى انهم اذا مروا بجملة تنافي تعليم الكنيسة نفسها ، قالوا ان فيها لنظراً ، كأنهم يرددون ان من الكلام لحكمة .

ولعل ذلك يرجع الى أسباب : منها شدة تعصبهم الديني ، ومنها التيار الجرّاف تيار الرأي العمي ، وقد مرّ قبل هذا في ترجمة دانتي ما كان من ظهور دعاة له بعد موته بمدة طويلة وكيف انه كلما طالت المدة على زمن وفاته ، زادها الراوون خرافات سموها معجزات (عجائب) ألصقوها به وزادت في عدد أشياعه ، وجلهم من جهلاء العامة وما اكثرهم في كل مصر وفي كل عصر ولاسيما في القرنين الرابع عشر والخامس عشر .

ومنها ان الالعوبة وهي أغنيات كانت باللغة العامية يومئذ كما علمت ، وابن من هؤلاء لغة ڤيرجيل وهم لا يفقهون منها لفظاً . ومنها انها تبتدئ في جهنم والتفصيل عن سراديبها ومغاورها ، وسلاليمها وكهوفها ، واعوجاجاتها ودياميسها ، وأبالستها وظلماتها ، ونيرانها القاتمة ووحوشها الغريبة وعذاباتها التي لم تخطر على قلب عاقل الى تهويل بالوصف ينزل الهلع والرهبة على أعظم القلوب شجاعة ، و ينشر الغم والكآبة على أوضح الوجوه بشراً ، يوم كانت سيوف محاكم التفتيش مجردة فوق الاعناق في هاتيك الاقطار ، ورسل تلك المحاكم الظالمة البربرية تجوس خلال الديار ، لاستراق لفظ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يشف عن راحة او هناء ، ومسارقة شفة تبتسم عن رجاء ، وويل يومئذ للمتهمين ، اذ لا طهور لهم من تلك الأوزار ، في شرع تلك المحاكم بغير الزيت والنار .

فهل يعقل ان يغنّى في مثل تلك البلاد الشقية بغير هذه الاغاني ؟ ولا سيما ان الحكام فيها لم يكن يروق لهم سماع سواها ، وهم وعمالهم المسيطرون يومئذ على أعمال الناس وحركاتهم ، والناشرون فوق الرؤوس سحب التهويل والكآبة والارهاب ، فلا بدع في انتشار الالعوبة انتشاراً يضمن لها هذا الاثر الخالد بين قوم كانوا لا يرون الحياة في هذه الدنيا سوى النوح وقرع الصدور ، لنيل الغفران او للنجاة من أثمة ظالمة تناهوا في الفحشاء والشرور .

ومنها ان هوى الجمهور مع المظلوم في كل حين ، او مع من ادعى المظلمة وان كان هو الباديء ، فهم ينظرون اليه في حال شقائه وذله و يسدّدون سهام قدحهم نحو خصمه ، وقد مرّ بك ما نزل بدانتي من البلاء ، فلا بدع ان يكون ذلك من اعظم البواعث على الشفقة عليه وبُعد شهرته ، وهذا في التاريخ ولا سيما تاريخ الآداب أكثر من ان نقيم عليه الدليل ، وحسبك ما ذكره اكثر نقادي ويكتور هوجو ، من ان نفيه بامر الامبراطور نابوليون الثالث ، كان من أجلّ الاسباب في زيادة شهرته ، وادعاء مريديه له بالزعامة الشعرية في عصره ، بل غلوّ بعضهم الى أبعد من ذلك .

ونعود الآن الى ذكر الرأي العمي[1] فهو يجرف الرأي القصري ، كما تجرف الامواج عند اشتدادها كل ما أمامها ، وقد وقع في التاريخ وغيره من العلوم أغلاط لجماعة من كبار العلماء كان منشأها تيار الرأي العمي ، فمنهم من تنبّه الى غلطه فأصلحه بعد حين ، اي بعد السكون . ومنهم من سُجّل عليه غلطه اذ عاجلته قبل التنبه عليه المنون . وتفصيل ما يعرض لامثال هؤلاء من عقلاء الناس حتى تراهم عند تلاطم التيار ينقادون للرأي العمي بغير انتقاد ، فيضيع الحازم حزمه والحليم رزانته ، مما نكلم فيه كثير من الفلاسفة ولا سيما فلاسفة علم النفس ، وليس هذا محل الافاضة فيه فنقتصر على الاشارة اليه ، للبرهان على ما كان من تهافت كثير من العلماء والناقدين

(١) الرأي العمي نسبةً الى العامة والقصري نسبةً الى الخاصة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في رفع دانتي الى المنزلة التي احلّه فيها العامة ، وكان من حقهم او من حق النقد عليهم ان يكونوا اكثر تثبتاً ، وأوفر انتقاداً .

ومن أظهر الاسباب في شيوع الالعوبة الالهية ، ورفع صاحبها الى العرش الثالث لملوك الشعر عند جميع الامم الفرنجية ، هو موت اللغة اللاتينية وانتشار اللغة العامية بين سائر طبقات الامة الطليانية ، فلما بدأت هذه تتنبه من رقادها ، وتتحرر من قيود الاستبداد ، وتنظر الى نفسها جماعات جماعات ، وتتوثب الى الاتحاد ، شأن الامم في أوائل انتباهها بجمعها لغة واحدة ، نظرت الى قديمها في العلوم والآداب فلم تجد لها شاعراً غير دانتي طبع بطابع اللغة الطليانية كثيراً من أحداثها ؛ بل جعل تلك اللغة العامية ذات قواعد ملائمة من نظم تلك القصيدة الطويلة الشاملة (الالعوبة) . فكان في عيون الامة الطليانية يومئذ محيي آثارها ومؤسس لغتها وركن فخارها ، وطالعت ما انتابه من الويلات وما عاناه في سبيل الرجوع الى وطنه ، فانصرفت الانظار عن جملة ما في الالعوبة من العيوب ، ونظرت اليه نظر المحب الى المحبوب ، فقالت مع شاعرنا ومن اين للوجه المليح ذنوب .

وآخر القول اذا كان انشاء المرء مرآة عقله ، واختيار اللبيب دليل ذوقه ، فلا ريب انهما مرآة قلبه وصورة عواطفه ومتجلى أخلاقه وآدابه ، واذا رمنا ان نستشف من انتقاد رسالة الغفران والالعوبة الالهية ، مدى عقلي صاحبيهما ، ومتجلّى عواطفهما وأخلاقهما ، لنفي هذه الموازنة حقها من الانصاف ، نرى البون شاسعاً بينهما فان رجاحة عقل المعري واضحة على كل صفحة من صفحات الرسالة ، ولما كانت رسالة ابن القارح في ثقيل الشرع والتزام حدوده ليست من معتقده ، وكان تقريظها حتماً عليه ، اذ انتقاد الشعر وكتب الادب وتقريظها عادة قديمة في الامم نرى حديثها في تواريخ اليونان والرومان ، واما عندنا نحن العرب فيصعد ذلك على ما وصل الينا ، الى حكاية حوليات زهير والمعلقات ، ثم الى مساجلات ابي نواس وصريع الغواني وابن الجهم ، ثم بعدهم الى بشار بن برد وابي العتاهية وجماعتهما ، ثم الرواية عن قول ابي تمام للبحتري عندما قرأ عليه شعره ، نعيتَ اليَّ نفسي يا فتى ، ومثل ذلك اليوم عند الفرنسيين وغيرهم من الفرنجة ، فانه قلَّ ان يوجد بين أدبائهم بل علمائهم ، ممن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يؤلف كتاباً دون ان يطلع عليه احد أصدقائه من العلماء ، واكثر تلك الكتب تطبع مصدرة بمقدمة ممن طالع ذلك التأليف هي في تقريظ الكتاب .

قلنا ولما كان تقريظ رسالة ابن القارح حتماً على ابي العلاء ، صوّره حلماً رآه كأنه يقول لابن القارح ولطالبي رسالته ، ان جزاء من يلتزم هذه الحدود كما قال صاحبي ، هو هذا الحلم الذهبي ، ثم لم يشأ ان يجعل هذا التقريظ كله مزاحاً او مداعبةً وهو الفيلسوف الزاهد المتقشف ، فملأه فوائد وتحقيقات شعرية كانت هي محور آداب القوم في عصره ، وبعض اشارات وتلميحات علمية كقوله : « وبيني وبينه مسيرة الوف أعوام للشمس التي عرفت سرعة سيرها في العاجلة » والاشارة بها الى القياس بسرعة النور في علم الهيأة .

وكقوله : « ويفترق اهل ذلك المجلس بعد ان أقاموا فيه كعمر الدنيا أضعافاً كثيرة » فهل من وصف لطول ذلك الوقت وسرعة مروره بالمقايسة مع لفظ «الابدية» أبدع من هذا الوصف .

وكقوله : « وهل يعرف البشر من علم النظيم الا كما تعرف البقر من علم الهيأة ومساحة الارض » الى غير ذلك من اللطائف .

اما ركن رسالة الغفران ، فهو الرحمة والحلم والحنان ، وهي عواطف صاحبها وأخلاقه التي هي كلها تسامح وعقل وفلسفة فانه لما ألقى نظر حلمه على ذلك الفردوس الموعود . فكّك بل طحن بحكمته تلك الأقفال والقيود ، وفتّح ابوابه وفسّح رحابه ، ووسّع فيه الاماكن لجميع البشر بل للحيوان ايضاً ، اما لفعل خير ولو طفيف ، او للفظة صدق ، فلم يدع جاحداً مشهوراً الا أنزله بذلك النعيم ، ولا وثنياً الا سلسل في حلقه ذلك التسنيم ، وسقاهم كلهم ذلك الشراب الطهور القديم ، ومتعهم كلهم بالحور والقصور والشباب المقيم ، ولسان حاله يقول : ما ضرّ ربك ان يسكن مخلوقاته كلها هذه الجنات ، وهل تسعكم وحدكم وتضيق عنهم هذه السموات ، يا ضيقي العطن وناشري الاحن ومعلمي أفانين العداوات ، ثم غمزهم غمزةً فألقى الأخطل و بشار بن برد في النار لعينيهم والاول نصراني والثاني مسلم كما تعلم . ليحكم في ذلك العقلاء وبضدها تتميز الاشياء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على اننا ما خطر ببالنا مرةً ابو العلاء الا حرنا في امره ، ذلك انه على ماأوضحنا اول هذه الموازنة كان من الفلاسفة الزنادقة الذين يهزأون بالبعث ، الا انه ملأ شعره مواعظ بالزهد في الدنيا والبعد عن مسراتها واجتناب سائر لذاتها حتى الخمر والنساء ونادى بقصر العمر وما يعقبه من الفناء وهذا كله عين ما يقول به اهل الاديان كقوله وهو اقصى ما يقول به المتقشفون منهم .

(ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً وحق لسكان البسيطة ان يبكوا)
(تحطمنا الايام حتى كأننا زجاجٌ ولكن لا يعادله سبك)

وكقوله :

(رويدك قد غررتَ وانت غرٌّ بصاحب حيلةٍ بعظ النساء)
(يحرم فيكم الصهباء صبحًا ويشربها على عمد مساء)
(يقول لكم غدوت بلا كساءٍ وفي لذاتها رهن الكساء)
(اذا فعل الفتى ما عنه ينهى فمن جهتين لا جهةٍ اساء)

وغير ذلك من أمثاله كثير جداً وفي مراجعة لزومياته غنىً عن الاضافة فيه .

وكنا كما قلنا في حيرةٍ الى هذه الساعة من امر ابي العلاء لما نراه من التناقض بين مذهبه ومقاله فهو شديد على النساء في الحجاب ووجوب الاستقرار بالبيوت مع علمه بانهن في طبيعتهن البشرية لا يختلفن عن الرجال بل عن سائر الحيوان ، من النزاع الى الشمس والهواء ، والاستمتاع بكل ما في الكون مما تجيش اليه النفس وتستلذه الحواس الخمس .

وهو شديد عليهن في ترك التبرج مع انه يحسب عند بعض علماء الطبائع من أخلاق الانثى حتى في بعض الحيوان ومع انه لم ير امرأة قط (سوى أمه في طفولته) ولم يتزوج ولم يعرف أنثى لقوله وهو القائل الصادق :

(هذا جناه ابي عليَّ وما جنيت على احد)

وهو شديد على شاربي الخمرة مع انها قديمة جداً وقد أحبها البشر في كل عصر بل عبدها كثير من الامم كاليونان والفينيقيين وغيرهم ونحتوا آلهةً لعبادتها وتفننوا في تصويرها والعرب قبل الاسلام وبعده ممن اوغلوا في ذكر لذتها ومنافعها وتصوير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شتى محاسنها ، ولم يحرمها من الاديان سوى دين الاسلام وفيلسوفنا كما علمت ليس من الاسلام في شيء .

وهو شديد على اهل اللهو وسائر اللذات الجسدية يأمرهم بقهر الجسد ومحاربة أميال الجسم الطبيعية ويتهددهم بقصر العمر و ينذرهم بالفناء مع انه القائل :

(تعبٌ كلها الحياة فما أعـ ـجب الا من راغب في ازدياد)

وان كل حيّ مصيره كمصير النبات ، فما ضرهم — ان كان كما يزعم — انتهاب هذه اللذات ، والتمتع بما أباحته لهم الطبيعة من المسرات ؟ وما الذي يجب ان يتوقاه المرء اذا هو لم يعتد على احد من المخلوقات ؟

نقول ان في نواهي ابي العلاء وتشدده برهاناً لمع الساعة أمامنا وحل لغزاً طالما امتنع علينا حله ، وذلك ما أوردناه آنفاً من جرف الرأي العمي كل ما أمامه ، واستدراج أعقل الناس اليه من حيث لا يشعر ، حتى ليضيع الحازم حزمه والبصير رشده ، وتختلف نتيجة المنطق عن مقدمته ، وهو التناقض الذي أشرنا اليه كما رأيت .

فان عصر ابي العلاء كان عصر تشدد في الدين لما انتاب الدولة العباسية العظيمة من خسارتها كل ما كان بيدها الا اسم الخلافة والدين ، وانت تعلم ان المرء حريص على ما بيده من ملك او سلطان او جاه او مال حتى اذا ما فقد شيئاً منها تمسك بسواه واذا أصيب بفقدان جميعها نظر الى ما حوله وفتش عما يستطيع امتلاكه والتباهي به ولو كان ذلك الملك شيئاً معنوياً كالدين فيقبض عليه بكلتا يديه حاسباً انه القوة التي بها يغلب الاعداء و يسترد المسلوب و يستعيد المجد والملك او انه هو يغني عن كل ذلك وهذا ما أصاب غير أمة من الامم كالبيزنطيين في آخر دولتهم .

فلا بدع والامر على ما ذكرنا ان يكون الرأي العمي لعهد ابي العلاء محصوراً في الزهد والتقشف والصلاة والحجاب والنهي عن الخمر واللهو وسائر اللذات وان يجرف تيار هذا الرأي حصافة فيلسوفنا فتناقض نصائحه صريح مذهبه وتختلف نتيجته عن مقدمته في بعض أقواله .

وفي الختام فلننظر في مرآة دانتي وهي الالهوية الالهية ، اما من حيث العقل وإصابة الرأي ، فيصعب جداً على الناقد المنصف ان يرى لها في هذه المرآة شكلاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و خيالاً فاختلط فيها أضاع الاصابة وغشى على العقل بستر كثيف حتى ظهر فيها رجل أوهام وخرافات كان حفظ في صغره شتى كتب التاريخ والعلوم ثم أصيب في كبرة بحمى شديدة غادرته يردد في هذيانه اكثر ما حفظه متداخلاً بعضه في بعض حتى ظهر بهذا الخلط العجيب فنحن لا نرى عن رأينا تبديلاً فيما بدا لنا من وسواسه .

اما أمياله وعواطفه فقد بدت لنا غريبةً عن مواطن اللطف بعيدةً عن العفو والرحمة ، لا تعرف للتسامح معنىً ، ولا تقيم للحنان والاعتذار وزناً ، او هو سواد انسان لكنه قُدَّ من حجر ، ومع انه كان زوجاً واباً فلم نسمع منه حرفاً باسم زوجته او اولاده بل لم نسمع منه شكوى فراق او صوت اشتياق او عبارة يشعر منها بانه يفكر لحةً بهم ونرى حب المجد والاثرة ظاهراً في كثير من أسطرها الى الغاية القصوى .

اما أخلاقه فعبوس وكآبة وحقد وشراسة وحب انتقام وقصر نظر لا يعرف من الحلم ورحابة الصدر الا اسمها وعنده ان كل مخلوق عاقل على الارض منذ وجدت حتى آخر الدهر يجب ان يزجّ في نيران جهنم السوداء او انه محكوم عليه بها ان لم يؤمن بكل ما يؤمن به دانتي لا عفو ولا سماح ولا شفاعة ولا رأفة ولا غفران وانت ترى مابين المعري ودانتي من البون الشاسع في العقل والاخلاق . وان رسالة الغفران التي تنطوي على أقصى مزايا التسامح والرحمة والحلم بتحويلها عن موضوعها السامي باتت في فم دانتي رسالة لعنات وانتقام وكأن شاعرنا العربي نظر اليها فقال :

(تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تذمَّ تقل قيءُ الزنابير)

وترينا تلك المرآة صفحات كثيرة من علوم عصره وحوادثه مخلوطةً خلطاً عجيباً فلاهوت القديس اغوسطينوس باساطير اليونان ، وهوميرس وفيرجيل وصلاح الدين وأفلاطون باجتماع واحاديث الصبابة والهيام وما يمانيه دانتي من نار الشوق والغرام مع الغبطة او العزة الالهية أي الله ذاته ... وليس في كل ذلك اي فيما يعرض به من العلوم رأي لراويها او اعتراض او بيان او شرح ، فكأنها صورة كتاب ميت لا صوت لسان حيّ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا ما وصل اليه بحثنا وتمحيصنا ونرجو ان نكون قد أصبنا فيه شاكلة الصواب ، وأمطنا به منيع النقاب ، عن مخدرات نزلت عليها آية الحجاب ، وتوارت وراء مغلقات الأحقاب .

عضو المجمع العلمي العربي

قسطاكي الحمصي

الكلمات غير القاموسية

جواب الاستاذ مصطفى الغلاييني

على اقتراح الاستاذ « المغربي »

(١) ان ما شاع على السنة الكتاب الفصحاء من الكلمات (غير القاموسية) وكان له اصل في السماع او القياس قبلناه . من ذلك كلمة «تبدّى» التي ذكرها الاستاذ فانها مسموعة ، والقياس لا يأباها . وهناك كلمات كثيرة شاعت على أقلام الفصحاء ، وهي تلتئم مع القياس فأرى ان يجيزها المجمع الموقر : كالتطوُّر والتشرع (بمعنى تعلُّم الشريعة كالتفقه من الفقه) والتشريع (بمعنى شرع الاحكام وسنها) والمكائفة (بالتاء) وداهمه العدو والمُواطن ومان عليه يمون ودَوَى الصوت يَدْوِي (بالتخفيف والمسموع دوَّى يُدَوِّي تَدْوِيةً بالتشديد) وغيرها من الألفاظ التي درج عليها خواص الكتّاب ، ولها أصل ترجع اليه في لغتنا الكريمة . وقد بسطت الكلام على ذلك في كتابي « نظرات في اللغة والادب » (ص ٤٥ و٤٧ و٤٨ و١٠٦ و١٢٦) .

(٢) كلمة « أقصصت » لا حاجة اليها لان « قصصت » المجردة تغني عنها . ولعل « أقصصت » من تحريف النسخ او الطبع . وربما كانت بضم الهمزة للمجهول ، فيكون معنى قوله « فأتيته فأُقْصِصْتُ قصته » حُملت على ان أقصّها ، او طلب اليّ قصّها .

اما كلمة «نخيم» ومثلها وفير فلا أرى حَجْرَ استعمالها رجوعاً الى الاصل . لان وَفْراً وفَخْماً اصلها وفير ونخيم . وقد أفضت في الكلام عليها في (ص ٣٤) من كتابي المذكور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واما « صدفة » فأرى ان شيوعها كافٍ لان يحملنا على قبولها وعدّها اسماً بمعنى المصادفة ، كنظائرها الكثيرة .

(٣) « هيئة المحكمة » جائزة . قال في النهاية : « والهيئة : صورة الشيء وشكله وحاله » اه ومثله في اللسان وتاج العروس . وهل هيئة المحكمة الا صورتها وشكلها مجتمعة ؟

واما تشكيل المحاكم ، فان أُريد به انتخاب رجال لها فالتعبير صحيح ، وكذا ان أُريد به التئام اعضائها . وان أُريد به اصلاحها فكلمات « اصلاح وترتيب وتنظيم وتهذيب » أليق . والدليل على ماتقدم مستوفىً في كتابي السابق ذكره (ص ١٩) .

واما الميزانية والكمية والكيفية ، فقد أصبحت من الكلمات المألوفة . والأخيرتان من الكلمات العلمية التي استعملها الجدود قديماً . ومثل ذلك لايجوز ان يُصادَم .

(٤) لا أرى مانعاً من استعمال « خابره » بمعنى راسله ، لان القياس لا يأباها مع شيوعها على ألسنة الكتاب الخواص ، ولا ينصرف الذهن اليوم الى غير معناها الذي ألفه الناس .

واما « تفرّج على الشيء » فلا أرى استعمالها ، لانها لم تجر على أقلام الفصحاء من الكتّاب ، وانما درج عليها العامة وعوام الكتبة . على انه يمكننا ارجاعها الى اصل لغوي بضرب من المجاز .

واما « احتار » فالقياس لا يأباها ، وقد أصبحت من الكلمات المألوفة . وقد أوضحت هذا المقام في كتابي المذكور (ص ٢٠) .

واما « تنزّه في البستان » فجائز : قال الجوهري : « خرجنا نتنزه في الرياض . واصله من البعد » .

(٥) ما عُرّب من الكلمات الدخيلة الأعجمية الاصل او ترجم بالعربية ودرج عليه الكتّاب ، فأرى استعماله معرباً او مترجماً : كالسيارة والطيارة والفواصة والمنطاد والمناورة وغيرها . وما لم يُعرّب او يُترجم فان أمكننا ايجاد لفظ عربي له فذاك ، والا عربناه . وقد بسطت الكلام على ذلك بعض البسط في كتابي السابق (ص ١٩٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦) ما لا يضر باساليب العربية من الاساليب والتراكيب الاعجمية جاز استعماله وما ذكره الاستاذ المقترح من الأمثلة ليس مما فيه ضرر .

(٧) اما الصنف السابع فقد كفانا الاستاذ مؤونة البحث فيه . ولا ارى احداً يغار على لغته يقول بجوازه .

* * *

جواب الاستاذ عبد الحميد[1] الجابري على الاقتراح المذكور

ان ما تجتمع شعوب الامة على التفاهم به هو لغتها كيفما كان حدوثه ومحدثه فاللغة لا تحد بقوم او زمن بل كل لغة لا بد ان تزداد مادتها بامتداد تاريخها .

فعلى ذلك يكون مادوّن في المعاجم العربية التي يرجع اليها كل شعوب الامة هو من اللغة العربية ويصح ان يطلق عليه انه منها سواء كان في الاصل مبتدعاً او من اصطلاح شعب دون آخر او كان أعجمياً منقولاً واما ما لم يدوّن ولم يشع استعماله لدى الجميع فلا يصح ان يطلق عليه انه من اللغة العربية الجامعة التي تتوحد فيها الشعوب فلا ينبغي تدوينه الآن ولا استعماله وان سمع اذ لعله ان يكون من اصطلاح شعب خاص لم تدرج عليه بقية الشعوب او انه لحن من قائله و يستثني من ذلك ما كان مشتقاً تقضي قاعدة الاشتقاق بجوازه وقد روي استعمال بعض العرب له اي العرب الذين يؤمن لحنهم واما الألفاظ العامية فالمحرّف والمصحف منها والمشتق على غير قاعدة الاشتقاق العربي لا ينبغي ان يرتضى تحريفه او تصحيفه او اشتقاقه واما المحدث المخترع من أسماء لاعيان او مواد الافعال اي مصادر اشتقاقها فهو اذا اختلف باختلاف الأقطار التي اصطلحت عليه ، فكذلك لا ينبغي اعتباره حيث لا يمكن جمع الكلمة عليه ، واما ما اتفقت عليه اهل الاقطار من كل الشعوب او عرفته فهذا لا بأس باستعماله وتدوينه وادخاله الى اللغة لان ذلك من مقتضى اتساع اللغة بامتداد الزمن وحدوث مسميات متجددة .

(١) هو احد أعيان حلب ومن أعضاء مجمعنا العلمي فيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واما الألفاظ الأعجمية فان كانت مدلولاتها معروفة عند العرب رجعنا في ذلك الى الألفاظ العربية التي تنص على تلك المدلولات وليس لنا حينئذ ان ندوّن او نستعمل تلك الألفاظ الأعجمية لاستغنائنا باسمائنا العربية عنها وان كانت مدلولاتها حادثة لم تكن العرب تعرفها فيحتاج هجر الأسماء الأعجمية الموضوعة لها الى وضع اسماء مجددة لها فلا ينبغي ان نأبى تلك الألفاظ الأعجمية ونتكلف لوضع اسماء جديدة لها بل علينا ان نستعملها على علاتها مطلقاً فأسماء المخترعات الحديثة مثل التلغراف والتلفون والاوتومبيل ليس قلبها الى اسماء أخرى ننتحلها الا من التعصب البارد بل يكون من قبيل اغتصاب ما ليس لنا . ها نحن قد سمينا التلغراف بالبرق فهل هي الا تسمية مجازية على التشبيه لا تنص صريحاً على المسمى . وسمينا الاوتومبيل بالسيارة التي هي لفظ أعم يدخل في شموله غير الاوتومبيل وكذلك الهاتف للتلفون وكذلك الطيارة . عفى الله عما مضى فانه يقتضي هذه التسميات شيوع قبولها بين شعوب الامة العربية او اكثرها وتفاهمهم بها لكن لا يمكننا ان نتخذ هذا التبديل قاعدة في اسماء المخترعات ولا يتمشى معنا انفاق الكلمة على قبوله كل حين على ان دخول اسماء تلك المحدثات الجديدة على لغتنا العربية لا يمس بحفظ كيانها وحفظ شرفها مهما كثرت تلك الاسماء بل تزداد رونقاً بموافقتها للغات أصحاب تلك المخترعات . ولنذكر ههنا امرين الاول ان الالفاظ الأعجمية التي استعملها العرب محرفة لم يكن هذا التحريف فيها متعمداً لاجل صحة تعريبها بل انما كان ذلك لأن الراوي لها نقلها محرفة لعدم الفته ضبط حروفها فتعمدنا نحن الآن تحريف ما نقل الينا على اصله هو بدعة غير مبررة الا ما كان منها مشتملاً على حرف غير عربي فبالطبع ان عامة المتكلمين به يبدلونه بما يقارب في المخرج من الحروف العربية بدون تكلف لتقرير هيأة المجمع . الامر الثاني ان الاسماء التي وضعناها للمخترعات الحادثة عوضاً عن اسمائها الأعجمية لم يشع قبولها بين العامة حتى الآن فالأكثر منهم يفهم قولنا الاوتومبيل والتلغراف والتلفون دون قولنا السيارة والبرق والهاتف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اعضاء المجمع العلمي

ترجمة العلامة احمد تيمور باشا المصري (١)

(نشأته) : هو السيد احمد بن اسماعيل تيمور باشا بن محمد تيمور كاشف بن محمد ابن اسماعيل بن علي كرد الكردي الموصلي وأسرته من كردستان جاء جده محمد تيمور كاشف الى مصر مع الجنود التي قدمت مصر على اثر نزوح الفرنسيين عنها فاتصل بمحمد علي باشا جد الأسرة الخديوية فاتخذه عوناً له وجعله من كبار قواده وولاه أعمالاً كثيرة منها (الكشوفية) فلقب بالكاشف ونفذت كلمته عنده وكذلك ولده اسماعيل باشا .

ولد احمد باشا سنة ١٢٨٨ هـ وربي يتيماً من صغره فدرس في داره العربية والفرنسية والتركية وبعض الفارسية ودخل المدارس المصرية فأتقن الفرنسية ثم العربية على بعض مشايخ عصره المشهورين وأهمهم الشيخ حسن الطويل وصحب الامام الشنقيطي الشهير والشيخ محمد عبده المعروف ولازم صحبة الشيخين طاهر الجزائري وابراهيم اليازجي .

فاتقن العربية بجميع فروعها ونال الحظوة لدى الخديو بين وأنعموا عليه بالرتب العالية آخرها رتبة الباشا .

وخدم العلم خدمة عظيمة فكان عضواً في المجلس العالي للنظر في شؤون دار الكتب الخديوية والإشراف على إحياء الآداب العربية . وعضواً في المجمع العلمي المصري وعضواً في المجمع العلمي العربي . وعضواً لمجلس الشيوخ ومصححاً في المكتبة السلطانية .

واشتهر بغيرته على المشاريع العلمية وخدمة الآداب العربية فصرف معظم أوقاته مع وفرة أشغاله في إدارة مزارعه بقويسنا منفرداً في بيته مطالعاً في خزانة كتبه

(١) ملخصة من كتاب (الدر الثمين في أدباء القرن العشرين) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثمينة الحاوية أمهات نادرة وهي آية في الترتيب والتنسيق وجمع النوادر وقد مر وصفها في مجلتنا هذه (المجلد الثالث صفحة ٢٢٥ و٣٣٧ و٣٦٠) فهي اكبر خزانة في مصر بعد داري الكتب السلطانية والازهرية فيها ولكن ما فيها من النفائس قد لا يوجد فيها . ولقد تكرم عليّ بفهرسها بخطه وهو كريم بمعارفه جليل المباحث كبير الهمة كثير الجلد في البحث والمراجعة يطالع كل كتاب و يرتب له الفهارس والتعاليق و يصفه في البرنامج الكبير الذي وضعه لخزانته بتفصيل غريب وتحقيق عجيب . و يحض على طبع نوادر الكتب و يساعد ناشريها .

فتراه دائماً يشتغل في الموضوعات المفيدة و يستدرك في مقالاته ما يراه لغيره من المباحث فيعدّلها بما وقف عليه من المخطوطات النفيسة التي لم يقف عليها غيره . وكل من طلب منه شيئاً أفاده عنه بارتجالية نادرة . فيبعث بالكتب التي يطلبها السائلون مع نفاستها وندرتها في البريد ليطالعها او ينسخها له على نفقته أحياناً كل ذلك خدمة للادب . وقلما ظهرت مجلة مهمة ولم يكن له فيها أبحاث رائعة وتحقيقات مفيدة . ولقد تكرم باعارتي كثيراً من كتبه واستنساخ بعضها . وكذلك فعل بالمجمع العلمي العربي فانه آزره بمنسوخات مفيدة لمباحثه . فضلاً عن مقالاته المتواصلة لمجلته . وله في الأدب والتاريخ واللغة آثار مهمة تشهد له بطول الباع والتعمق في المباحث النادرة وجمع الشوارد والفكاهات التي قلما ينتبه اليها غيره من ارباب العلم وغواة الكتب .

وفوق ذلك فان خزانته جامعة لنوادر المطبوعات في البلدان الاوربية والشرقية . وهو واقف على أسرارها مطلع على أبحاثها ومع انه حفظه الله منحرف الصحة لكثرة اجتهاده فهو دائم العمل متفرغ (مع كثرة أشغاله وادارة بيته الكبير وتربية أسرته التي نشأ منها نوابغ كشقيقته المرحومة عائشة تيمور وبنيه حفظهم الله وأقر عينيه بهم) لمتابعة أبحاثه حتى ملأ الصحف فوائد واستدراكات وله علاقة كبيرة مع كبار العلماء والمستشرقين في الشرق والغرب ومراسلات ومناقشات تدل كلها على سمو مداركه وعلو منزلته وطيب أخلاقه النادرة فهو جامع بين العلم ورقة الطباع ولطف الذوق وحسن المحاضرة وجودة الخط ودقة البحث والأوضاع اللغوية الكثيرة .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(آثار أقلامه العدّالة) : من مؤلفاته التي عرفتهـا (معجم الألفاظ العامية المصرية) في بيان اصولها واشتقاقها وردّها الى لغتها الاصلية وذكر ما يرادفها من العربي الفصيح وهو كبير الحجم جزيل النفع لا يزال مخطوطاً .

وله رسالتان مهمتان في (تصحيح القاموس المحيط) و (تصحيح لسان العرب) وقد طبعهما وفيهما من دقة النظر والامعان في البحث وحسن الروية ولطف النقد ما لا يوصف . وقد كان نشر في (مجلة الآثار) لكاتبه قسماً صالحاً من نقد (اللسان) وكذلك في بعض الصحف قسماً آخر أضافه الى ما كتبه صديقه اليازجي في مجلته (الضياء)

وله رسالة بديعة في (الرتب والألقاب) اقترحتها عليه جريدة (القبلة) في مكة المكرمة واتصلت بمجمعنا العلمي فطبعها على نفقته في اول عهده ثم استدرك مؤلفهـا عليها أشياء كثيرة ارسلها اليّ على نسخة منهـا بخطه وهو يريد إعادة طبعهـا بقالب جديد خالٍ من الشوائب .

اما ما دبجته يراعته في الصحف والمجلات فانه كتب في (المؤيد) نحو ١٥ مقالة منها (تاريخ امراء تونس الحالبين) و (المجتمع اللغوي المصري) و (اللغة والدخيل) و (أغلاط لسان العرب) و (المعرّي) و (والخلافة والسلطنة) .

وفي (مجلة الضياء) منها (أغلاط لسان العرب) و (ديوان ماماي الرومي) .

وفي (مجلة المقتبس) منها وصف (الطالع السعيد للادفوي) وقد طبعه اخيراً و (اللغة والدخيل) و (أبيات العادات) .

وفي (مجلة المقتطف) منها (المناقشة مع الشرتوني في الفصاحة وكتاب العصر) و (المكاحل والمدافع عند العرب) و (اليزيدية ومعتقدهم) و (اسماء الكلاب عند العرب) .

وفي (مجلة الهلال) منها (التصوير والعرب) و(العيون الزجاجية) و (نوادر المخطوطات وأماكن وجودها) و(المترجم : الشفرة) و (أرجوزة أخبار الاعيان) .

وفي (المجلة السلفية) منها (الطباق اي التبغ) و (الألعاب عند العرب) .

وفي (مجلة الآثار) منها (وصف الاعلان بالتوبيخ للسخاوي) . و (أغلاط لسان العرب) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي (جريدة الاهرام) منها (مناقشة صديقه احمد زكي باشا بشأن البراءة والتقليد) و (العَلَم عند المصريين) .

وفي (مجلة مجمعنا العلمي) مقالات رائقة راجعها في (٢ : ٧٣ و١٤٧ و٢٨٩ و٣٢١) و(٣ : ٩ و٤٣ و٥٦ و٧٣ و١١٠ و١٢١ و١٣٧ و١٦٩ و٢٠٣ و٢٤٣ و٢٦٨ و٢٨٠ و٣٢٧) و(٤ : ١٤٧ و١٩٥ و٢٧٠ و٣٨٨) .

آراء وافكار

كلفة (Revient)

جاء في الكتاب الآتي من احد اساتذة التعليم في حماه ونصه بعد المقدمة :

« لم أعثر في المعاجم على كلمة عربية تفيد ثمن الشراء مع المصروف عوضاً عن الكلمة العامية وهي (كلّف) بحيث تقابل كلمة (Revient) في اللغة الافرنسية . وستكون هذه الكلمة عنواناً لبحث في (الحساب) كما يأتي :

ثمن الشراء	Prix d'achat
ثمن ...	Prix de revient
ثمن البيع	Prix de vente

ارجو ان تتكرموا بافادتي ولحضرتكم الشكر . (ص . ع)

فأجبته بما يلي :

لا ارى مانعاً من استعمال كلمة (كلفة) مقابل كلمة (Revient) الافرنسية وهي التي يُراد بها الكلفة الأصلية للمتاع او الأداة المصنوعين في المعمل . اما مقابل كلمة (Prix de vente) الافرنسية فتستعمل كلمة (كلفة البيع) المركبة او كلمة (السعر) المفردة : فان السلعة مادامت في السوق ولم يشترها المستهلك فقيمتها (سعر) يصعد و يهبط حتى اذا اشتراها المستهلك كان ما أداه الى البائع هو (الثمن) .

إذن لنا ثلاث كلمات مركبات ومفردات وافرنسيات فلنعرضها على هذه الصورة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

Prix de revient تقابلها (الكلفة) مفردة او (الكلفة الأصلية) مركبة
Prix de vente يقابلها (سعر) مفردة او (كلفة البيع) مركبة
Prix d'achat يقابلها (ثمن) مفردة او (كلفة الشراء) مركبة

وكلمة (كُلفة) ليست عامية محضة كما يظن بل لها اصل في العربية . فان معناها فيها هو (ما تكلفته من نائبةٍ اوحق) اي ماأدبته الى غيرك بحق او بغير حق : كأن يكون المؤدى ضريبة اوغرامة وهذا هوالمراد بالنائبة لغةً .

وبالجملة فان كلمة (كلفة) تصلح لان تستعمل مكان (Prix de revient) — لأنها عربية الأصل — ولأنها مفردة فهي أخف وأحق بالاستعمال — ولأنها شائعة بين الناس وهذا مما يشفع بها .

وفوق ذلك كله فان لهـا مشتقات وسُلالة : يقال (كلّفه) (يكلفه) (تكليفاً) و (مكلِّف) و (مكلَّف) الخ .

هذا رأيي في هذه الكلمة فان أعجبتك فأثبتها في (الحساب) والا فانبذها وراء الأبواب .

المغربي

حول كتاب (تتمة اليتيمة)

كتب الينا الاستاذ عبد العزيز الميمني عضو مجمعنا العلمي وأستاذ الآداب العربية بجامعة عليكره في الهند ما يلي :

اطلعت في الجزئين الأخيرين من مجلة المجمع على ما كتبه الخوري جرجس منش بشأن كتاب (تتمة اليتيمة) وأزيد عليه انه يوجد منه نسخة جميلة كاملة في خزانة باريز . وان الدكتور محمد اقبال الاستاذ بجامعة پنجاب في لاهور ومصحح كتاب (راحة الصدور) تاريخ السلاجقة الذي نشرته لجنة (تذكار جيب) بلندره — كتب نسخة من كتاب (تتمة اليتيمة) المحفوظ في خزانة باريز وهو يريد ان يصححها ثم يطبعها ولكنه فيما علمت لا يمكنه انجاز ذلك بسرعة وقد أحلت على هذه النسخة في هوامش مصنفي الجديد (ابي العلاء) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال : وأزيد على مقال السيد عبدالله مخلص المنشور في مجلة المجمع (ص ٥٥٢ — ٥٥٣ مجلد ٧) ما يلي : « نعم طبع طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي عن نسخة خزانة مصر المحفوظ أصلها بالمدينة المنورة — لا عن طبعة مصر وقد كان ذلك بليدن سنة ١٩١٣ وبعناية المستشرق يوسف هيل والموجود في خزانة الآباء اليسوعيين ببيروت ليس الاطبقات ابن قتيبة لا طبقات ابي عبيدة كما وهم المرحوم جرجي زيدان .

قال : « وجاء في حاشية ص ٥٣٢ ما نصه : (وروى في مجلة المجمع : المدلفي) وصوابه الدالفي لا غير وانظر ترجمته في حاشية كتابنا (ابي العلاء) ص ٥٥ .

قال : وطبع الاستاذ محمد بهجة الاثري البغدادي كتاب ابن الجوزي في مناقب بغداد عن نسخة العلامة احمد تيمور باشا وكتب في مقدمته ما نصه :

« هذا وان نسبة هذه الرسالة الى الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي لست بواثق بها ولا جازم بصحتها فقد راجعت ما بين يدي من الكتب التي ترجم فيها ابن الجوزي وذكر ان فيها ما ينيف على مائة كتاب فلم أر بينها لهذه الرسالة ذكراً وقد يجوز ان يكون من ترجمه لم يقف عليها او لم يسمع بها فأغفلها والله أعلم » . أقول وقد وقفت على ان نسبتها الى ابن الجوزي صحيحة وذلك في (رقم الحلل) للوزير لسان الدين ابن الخطيب ص ٢٨ حيث ذكر ولاية المقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي . وقال : « وولي المقتفي محمد بن المستظهر وقارب الاستبداد وقد مات التركي امير الجيوش صنجير وأظهر العدل حكى ذلك ابو الفرج الجوزي في مناقب بغداد » . ولكني لم أجد هذا في هذا المطبوع ولعل في النسخة نقصاً . وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (الجزء المطبوع في شيكاغو ص ٣١٢) ايضاً حيث عدد صاحبه تآليف جده قال وهو مجلد . ولم أر لابن الجوزي ترجمة أوفى من ترجمة سبطه له فقد أفاض فيها القول وأطلق عنان القلم من ص ٣١٠ الى ص ٣٢٦ اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفائس التكية الاخلاصية بحلب

من جملة المكاتب التي وقفت عليها في مدينة حلب مكتبة التكية الاخلاصية الكائنة في محلة البياضة عند بني الشيخ محمد بهاء الدين الرفاعي فرأيت فيها كثيراً من الكتب النفيسة والنادرة الوجود فأحببت ان أتحف مجلة المجمع بما وقع عليه اختياري من هذه المكتبة وذلك :

« في علم التفسير »

(١) = النصف الثاني من تفسير الثعلبي من سورة الكهف الى الآخر مجلد فرغ كاتبه من نسخه بمكة سنة ٥٥١ وهو ابراهيم بن ميخا بن ابراهيم ·

« في علم الحديث ورجاله »

(٢) = الاول من معالم السنن للخطابي بخط البخشي احد مشايخ التكية الاخلاصية ·

(٣) = الاحكام لأحاديث الالمام تأليف ابي الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي والاصل لابن دقيق العيد ·

(٤) = مختصر موضوعات ابن الجوزي للبدر بن سلامة بخط العلامة ابي ذر ابن الحافظ البرهان الحلبي ·

(٥) = تقريب التهذيب للحافظ بن حجر ·

(٦) = المعرفة والمدخل في علم الحديث للحاكم · محرر سنة ٨١١ ومن هذا الكتاب نسخة في الظاهرية بدمشق ·

(٧) = الكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة للحافظ الذهبي · محرر سنة ٨٨٩ جزء تام ·

(٨) = ثبت الشيخ محمد بن عقيلة المكي وعليه خطه مجيزاً به للشيخ عبدالله البخشي ·

(٩) = ثبت الشيخ حسن العجيمي ·

(١٠) = كتاب الفاصل بين الراوي والواعي للحافظ الرامهرمزي والنسخة نفيسة جداً عليها خطوط كثير من العلماء منهم الامام ابو الوليد بن الشحنة والحافظ البرهان الحلبي ·

(١١) = الجزء الاول من كتاب مشتبه النسبة في رجال الحديث تأليف الحافظ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الغني بن سعيد الأزدي ومنه نسخة في الظاهرية بدمشق .

(١٢) = كتاب التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح في علم مصطلح الحديث تأليف الحافظ العراقي بخط الحافظ بن حجر العسقلاني حرره في عدن سنة ٨٠٦ .

(١٣) = غاية السول في خصائص الرسول تأليف ابي الحسن علي الاندلسي الشهير بابن الملقف ومعه الامتاع بحكم السماع للعلامة الخيضري وغير ذلك .

(١٤) = ذيل الكاشف للذهبي الحافظ العراقي بخطه كتب سنة ٨٠٥ ذكر فيه من تركه الذهبي من كتاب التهذيب للمزي .

(١٥) = الجزء الثاني والثالث من مختصر تهذيب الكمال اختصار الشيخ الخطيب القرصي والجزء الثاني انخرم منه الصحيفة الاولى .

« في علم الاصول والكلام »

(١٦) = شرح معالم اصول الفقه لابن الخطيب الشارح ابو محمد عبد الله بن محمد الفهري التلمساني محرر سنة ٦٦٤ وهي نسخة نفيسة جداً .

(١٧) = شرح لمع الأدلة في قواعد اهل السنة لشرف الدين ابي محمد عبد الله الفهري التلمساني .

(١٨) = كتاب لمع الأدلة في أصول الدين لامام الحرمين .

(١٩) = المستصفى في الاصول لحجة الاسلام الغزالي . (مطبوع)

(٢٠) = قواعد الامام الزركشي مجلد ضخم نسخة نفيسة جداً .

(٢١) = معالم أصول الدين للفخر الرازي .

(٢٢) = مجموع فيه رسالة الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري للشيخ عبد الغني النابلسي في (٨) ورقات وغير ذلك .

(٢٣) مجموع فيه الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (مطبوع) وكتاب قواصم شبه الملاحدة ومسألة في الرد على المجبرة .

(٢٤) = رسائل العلامة محمد الدباجي بخطه وهي ١٣ رسالة اولها البيان الجميل لمحاسن القرآن الجليل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٥) = شرح جمع الجوامع للمحلي بخط الحسين بن محمد الشحنة محرر سنة ٨٩٢
« في الفقه الحنفي والشافعي »

(٢٦) = المجموع المذهب في قواعد المذهب لصلاح الدين ابي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي مجلد ضخم محرر سنة ٨٦٠ .

(٢٧) = نصاب الاحتساب لعمر بن عوض .

(٢٨) = شرح منظومة النسفي في الخلافيات لمحمد بن محمد اللؤلؤي .

(٢٩) = الجزء الثاني والثالث والرابع من الفتاوى التاتارخانيه . (حنفي)

(٣٠) = الاول والثاني من بدائع الصنائع . (حنفي)

(٣١) = منظومة ابن الشحنة في الفقه .

(٣٢) = سيف النصر في فتاوى أئمة العصر للشيخ ابراهيم بن احمد الملا الحلبي بخطه .
« في النحو والأدب والتصوف وغير ذلك »

(٣٣) = شرح المفصل لمظهر الدين محمد كتب في آخره انه فرغ من تأليفه سنة ٦٥٩ .

(٣٤) = شرح تائية ابن الفارض لعز الدين محمود الكاشي نسخة نفيسة .

(٣٥) = فاتحة العلوم للغزالي .

(٣٦) = مجموع فيه أرجوزة تشتمل على الظاء والضاد نظمت في عون الدين بن هبيرة الوزير — كنت كتبت عنها — وفيه مثلثات قطرب ، مثلثات الازهري ، مثلثات العجلوني ، تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر ، التبيين لاسماء المدلسين ، تذكرة الطالب المعلم بمن يقال انه مخضرم ، الاغتباط بمن رمي بالاختلاط ، الثلاثة للحافظ البرهان الحلبي بخط ابن النصبي .

« في التاريخ »

(٣٧) = كتاب القصد والامم في التعريف بانساب العرب والعجم للحافظ بن عبد البر كتاب صغير .

(٣٨) = اللباب في معرفة الانساب تأليف النسابة ابي الحسن بن ابراهيم الاشمري .

(٣٩) = لب اللباب في معرفة الأنساب للحافظ السيوطي . (مطبوع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤٠) = طبقات الحنفية المسماة (تاج التراجم) لابن قطلوبغا . (مطبوع)
(٤١) = طبقات القراء للحافظ الذهبي كتب في القرن التاسع .
(٤٢) = الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .
(٤٣) = تذكرة الصحابة في شعراء الصحابة للشيخ عبدالله بن محمد البخشي بخط مصنفه اخترمته المنية قبل اتمامه وبقي في المسودة .

عضو المجمع العلمي العربي
محمد راغب الطباخ

مطبوعات حديثة

دروس في صناعة الانشاء

« الجزء الاول »

تصنيف الاستاذ عز الدين علم الدين وقد طبع في مطبعة الفرات ببغداد سنة ١٩٢٧ م وصفحاته ١٦٦ صفحة

مصنف هذا الكتاب عضو من أعضاء مجمعنا العلمي ومن شبان العرب الذين ضربوا بسهم في توفير أسباب نهضتنا السياسية والعلمية . وهو اليوم مكبٌّ على التعليم في مدارس بغداد العالية . ومع هذا نراه لا يألو في وضع المصنفات في الفنون المختلفة مما يرى الطلاب في حاجة اليه : صنف في السنة الماضية كتابه المشهور في الطبيعيات الذي سماه (الفيزياء) ثم لما وُكل اليه امر تدريس الآداب العربية والانشاء في مدرسة دار المعلمين وضع هذا الكتاب الجديد وسماه (دروس في صناعة الانشاء) .

والتأليف في هذا الفن حديث النشأة في بلادنا العربية . وأشير طرائق أسلافنا في تعليم هذا الفن انهم يروّون الطلاب كلام البلغاء نظماً ونثراً و يشربون قلوبهم معنى ماروا وحفظوا ثم هم بعد ذلك يحملونهم على التحدي والكتابة والنظم عملاً حتى يهتدي الى الاجادة فيهما من رَكَّب الله فيه استعداداً لها . وأشهر المؤلفين على هذه الطريقة ضياء الدين بن الأثير . وأشهر آثاره فيها كتاباه الممتعان احدهما كبير وهو الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سماه (المثل السائر) والآخر صغير وقد سماه (الوشي المرقوم في حل المنظوم) .

وقد انتبه أساتذة الآداب العربية في مصر الى وجوب التصنيف في فن الانشاء على طريقة حديثة عملية تشبه في تنسيقها وترتيبها وتمارينها كتب التدريس في الفنون العصرية المختلفة . وقد رأينا بعضهم وضعوا كتبهم هذه من عند أنفسهم غير معوّلين على ما ألفه كتبة الافرنج في هذا الموضوع . اما الاستاذ عزالدين مصنف هذا الكتاب فقد رأى ان يستعين بما كتبه الافرنج فظفر بكتاب لمؤلف كبير معدود في قومه من أساتذة الأدب والانشاء فجعله عمدته في وضع كتابه العربي وقد قال في هذا الصدد ما نصه : « فاتخذته قدوتي في إنشاء أبحاث هذا التصنيف وترتيب فصوله وفقراته . واقتبست من آرائه الصحيحة ونصائحه الهادية ما يتفق مع بلاغتنا او يمت اليها بسبب » .

وقد وفى المصنف ماوعد به فكان يقتبس من كتاب (المثل السائر) وغيره من أمهات كتب الأدب العربي أطواقاً وقلائد حلى بها جيد ما ترجمه من كتاب (موريس غوريس) وقد أصبح كتابه بذلك مجمع البحرين . وملتقى الأدبين . الفائز بالحسنيين .

ومن تصفح هذا الكتاب والكتب التي صنفها الاساتذة المصريون في هذا الفن قد يلاحظ ان مصنفينا الجدد فريقان : فريق يرى ان إنشاءنا العربي وطرائقه والاركان التي يبتني عليها — مغايرة في الجملة للانشاء في اللغات الافرنجية . فالواجب إذن ان نضع كتباً مستأنفة في لغتنا العربية نعتمد فيها على ذوقنا الخاص غير معوّلين على ما كتبه الافرنج . وفريق آخر ومنهم على ما يظهر مصنف (دروس في الإنشاء) يرى ان نعتمد في بادئ الامر على ما كتبه الافرنج في هذا الفن : فنسلك مسالكهم . ونتحدّى طرائقهم . ونقتبس اصطلاحاتهم وتقسيماتهم . وهو ما صنفه الاستاذ عزالدين في كتابه مذ اعتمد على ماصنفه (موريس غوريس) .

فبهذا الاعتبار كان كتاب (دروس في الانشاء) اول كتاب صنف في هذا الفن بلغتنا العربية على ما أظن . ومن ثم كان فيه عناوين جديدة واصطلاحات جديدة وتقاسيم جديدة وطرائق في إحكام ملكة الإنشاء جديدة : فالذي لا يعرف لغة اجنبية من أساتذة هذا الفن قد يصعب عليه في اول الامر فهم اصطلاحات هذا الكتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتعقل طرائقه . حتى اذا أطال نظره فيه أنِس بها . وتفتحت له مغالقها . وكان له ما شاء من مادة للتدريس غزيرة . وفائدة في هذا الفن بالقبول جديرة .

وقد ركّب المصنف هذا الجزء الاول من كتابه على جزئين ايضاً : (الجزء الاول) في (الاستعداد العام) وينطوي تحته من المباحث (فائدة عمل الانشاء) (الأصول العامة للانشاء) (الاستعداد بالمطالعة) (الثقافة الأدبية بالمطالعة) الخ . وعنون (الجزء الثاني) بقوله : (نصائح عامة) وطوى تحته من الأبحاث ما يلي :

(تحري المعاني) (طريقة العثور على الخواطر) (استنباط المعاني والخطة) (البسط) (بناء الجملة) (تصحيح المنشئات) الخ . وكل بحث من أبحاث الجزئين يحتوي على مباحث فرعية ومسائل جزئية وهو لا يدع مبحثاً مالم يعقبه باسئلة ثم تمارين تزيد البحث وضوحاً . والطلاب تبصراً ورسوخاً . إذ ان مجرد حفظ القواعد لا يفيد كما قال الفيلسوف (كانت) : — « اذا حفظ الانسان قواعد علم من العلوم وعجز عن تطبيقها لا يكون عالماً بذلك العلم » وهذا ما راعاه المؤلف في مصنفه الجديد فهو قد اكثر من سرد الاسئلة والتمارين لما ذكرنا من السبب .

واذ كان هذا الفن حديث النشأة كما قلنا وكان مصنف هذا الكتاب قد احتذى مثال (مور يس غور يس) في كتابه كان مضطراً بالطبع الى وضع او ترجمة كلمات جديدة في لغتنا العربية مما يتعلق بفن الانشاء . فوضع :

كلمة (الحرث) ردفاً لكلمة (الثقافة) الشائعة .

و كلمة (السليقي والسليقية) مكان (الطبعي والطبعية) او (الطبيعي والطبيعية) .

و (الانطباعات) مكان الانفعالات : Impressions

و (اللّوينات) بالتصغير ترجمة لكلمة : Nuances

و (رتيبة) لكلمة : Monotones

و (الكفالة والكفيل) لكلمتي : Pension, Pensionnaire

و (الاستخطار) بمعنى تداعي الخواطر او اشتراك الخواطر .

و (النصيبة) مكان (ورقة اليانصيب) .

وغير ذلك مما لا يخلو بعضه في ذوق الكثيرين في اول الأمر و يروق غيره

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جدر بالاستعمال منه . ولكن الزمان كفيل بالغربلة والتمحيص واختيار ما هو الأليق او الأنسب . هذا وانا لنرحب بهذا المصنف الجديد شاكرين لمؤلفه الفاضل جهوده في خدمة الأدب . ونهضة العرب .

المغربي

اردشير وحياة النفوس

« او برا خيالية للدكتور احمد زكي ابوشادي طبعت في المطبعة السلفية »
« بمصر ص ١٥٢ »

ناظم هذه الاوبرا الاستاذ احمد زكي ابو شادي بك من شعراء مصر الذين تشبعوا بالأدب الانكليزي ، واخذوا يطرسون على آثاره بلغتنا . وقد نظم في موضوعات كثيرة يستملحها ويتذوقها شباب العرب . و «الاوبرا» ضرب من ضروب التطور في الموسيقى ولذلك كانت « آخر أنواع التآليف المسرحية في الظهور في مصر لاعتمادها على فن آخر لا قيام لها بدونه » . وقد اخذ الشاعر موضوع هذه القصة من أسطورة وردت في كتاب الف ليلة وليلة . وشكا من كون الملحنين يرزقون في مصر لتلحين مثل هذه الاوبرا الخمسمائة جنيه ، ولا يكافأ واضعها عشر مايقبضون . ولعل الزمن الذي يوسع فيه على المؤلفين في هذا الشأن ، لا يطول كثيراً خصوصاً اذا جودوا كما يجود أقرانهم في الغرب . وكان الكتاب والمؤلفون بالعربية قبل عهدنا هذا يتضورون جوعاً ، وقد ارتاش اليوم المجيدون منهم ، ولا يزالون على ارتقاء وكما رقيت الامة رقوا هم برقيها ، فلا يشقن ذلك على البادئين . وقد أحسن الشاعر باهداء هذه الاوبرا الى روح المرحوم الشيخ سعيد درويش نابغة الموسيقى المصرية .

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية

« عن افريقية الشرقية »

تأليف المسيو جيان نقله الى العربية ملخصاً الامير يوسف كمال · الطبعة الاولى بالقاهرة في سنة ١٣٤٥ هجرية (سنة ١٩٢٧) ص ٥١٩

معرب هذا الكتاب لا يحتاج الى تعريف عند المصريين وغير المصريين بحسناته على العلم والفنون الجميلة وهو اليوم آخذ بنشر مصنفه البديع الذي أسماه « المجموعة الكمالية في جغرافية مصر والقارة الافريقية » يطبعه في ليدن من بلاد القاع · وقد صدر الجزء الاول على طريقة تأخذ بمجامع القلوب · وسيطرد طبع الاجزاء الاخرى فتدخل مجموعته في عشرة مجلدات ضخمة بحجمها وكثرة تحقيقها ولم يطبع منه سوى مئة نسخة · والمؤلف لا يمتنع برؤية النصوص ونقلها على ماجرت عليه عادة معظم الباحثين بل يسبح بنفسه الى البلاد التي يريد تحقيق جغرافيتها وتاريخها وحيوانهـا ونباتهـا · وما نظن عربياً يعرف قارة إفريقية مثله · فقد توغل في أقطارها النائية الى اماكن لم يكد يبلغها احد من الجنس الابيض · ووثائقه هذه التي نحن في صدد الكلام عليها ، نموذج من علمه وعمله · ولاعجب اذا غبطه على ماوفق اليه أعاظم سياح العصر وأفاضل علمائها اهل الاختصاص ·

ألف المؤلف الفرنسي كتابه في سنة ١٨٥٦ م في ثلاثة مجلدات كبار وكان من ربابنة البحار وتكلم عن علم على عصر ما قبل التاريخ وعلى العرب واليهود والفينيقيين في سواحل إفريقية الشرقية ورحلة هانون السائح القرطاجي ثم على العصر الروماني اليوناني ويدخل فيه صلات الملاحين اليونان والرومان بسواحل شرق إفريقية وجاء بعد الى الدور الاسلامي فأفاض في انشاء العرب ممالك مستقلة صغيرة على سواحل إفريقية الشرقية وانتقل بعد ذلك الى العهد البرتقالي وكيف أقاموا حكمهم على تلك السواحل ثم كيف انتزع عرب عمان الحكم من البرتقاليين من رأس دلجادو الى غردفون· نقل المعرب كل هذا بعبارة من جاس خلال الديار وعرف منها الغامر والعامر في هذه الأعصار · ولا برهان على هذا القول اصدق من تلك التعاليق التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وشح بها اواخر الكتاب وذكر الامصار التي ورد ذكرها في المتن وارجعها الى اصولها العربية بحث دل على طول نفس وتلذذ بخدمة العلم . و يا حبذا لواعتمد كتاب الصحف على رسم الأعلام عين الصورة التي اختارها الناقل الباحث لها من كتب العرب والافرنج . فيقول « المعبر » لما نعرفه باسم « ملبيار » « ملعقة » بدلاً من « ملقا » « سمطرة » او « شمطرة » اكبر جزيرة من مجموعة جزر « السوندة » « سفالة » لا « سوفالا » « موسامبيق » لا « موزنبيق » « سبية » بوزن ظبية قرية بالرملة من ارض فلسطين وهي بلد قديم ولعلها كانت في موقع بئر سبع وكانت في العهد القديم مزدهرة بتجارتها والنسبة اليها سبي ورد ذكرها في التوراة و يقال لاها السبيون (Sabéens) ومنها منبسة بدلاً مومبازا . ملايو بدل ماليزيا . ملوقة (Les Moluques) مدغشقر = مدغسكر . وشمطره = سمطره . بنقالة = بنغال . كمران = قمران . وهنالك عشرات من اعلام المدن والأشخاص التي حلها في آخر الكتاب احسن حل .

والكتاب على مافيه من الوثائق العلمية يُسلي القارئ بما فيه من الوقائع التاريخية المملوءة بالعبر مما لم يكن معروفاً بالعربية قبل ان تصح عزيمة حفيد محمد علي الكبير على نقله . ولمثل هذا فليعمل الامراء بدون ضجة ولا ضوضاء .

محمد كرد علي

الدين والتعصب

« بقلم السيد اسبر الغريب صاحب مجلة الشمس الجزء الاول ص ١٧٨ »

هذا كتاب من كتب الثورة على رجال الدين توخى فيه الاستاذ مؤلفه اسداء النصح لبعض العابثين بالدين وهو « لا نعارض الدين ولا نعاكسه بل ندعو الناس الى التمسك بجوهره والعمل بشرائعه ليصير المسيحي مسيحياً بالفعل والمسلم مسلماً بالفعل » وقد تعرض المؤلف للارض وتكوينها واصل الرجل وتحول الحيوان وللحياة والجاذبية وللافلاك وخلق العالم ثم انتقل الى بيان حالة المذهب البابوي مما سيكون له تأثير في نفوس بعض رجال الدين لانهم لا يوافقون على بعض مبادئه فله الشكر على همته وحريته .

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجلة التربية والتعليم

« مؤسسها ابو خلدون السيد ساطع الحصري تطبع في مطبعة دار السلام »
« ببغداد وتصدر كل شهر في ٦٤ ص مصورة ومعها ملحق عملي في ٢٤ »

مؤسس هذه المجلة من أعظم الاخصائيين في فن التربية والتعليم ، وقد كتب فيه كثيراً باللغة التركية ، ومنذ خرجت البلاد العربية عن حكم الترك اخذ يكتب بالعربية لغته الاصلية ، وقد قرأنا في مجلته هذه أبحاثاً وأخباراً وأفكاراً في هذا الفن الجليل لا يسع من يتعاطى التعليم او يمتّ للعلم بسبب الا ان يستفيد منها ، وممن يعاون الاستاذ مؤسس هذه الصحيفة رصيفانا وصديقانا الاستاذان السيدان معروف الرصافي وعزالدين علم الدين التنوخي فعساهما يعنيان بلغة المجلة اكثر من ذلك حتى تخرج نقية جميلة من كل وجه .

م . ك

مهاتما غاندي

« تأليف رومن رولان ، ترجمة السيد عمر فاخوري ، أهدته مجلة الكشاف »
« البيروتية لقرائها سنة ١٩٢٧ طبع في (مطبعة وزنكوغراف) طبارة »
« في بيروت ص ١٥٣ »

مؤلف هذا الكتاب رومن رولان من كبار كتاب فرنسا « من اولئك الاوربيين الأخيار الذين أطلقوا نفوسهم من رق التعصب القومي وجعلوها خالصة لخدمة الانسانية جمعاء » وهذا السفر في حياة فيلسوف الهند المعاصر غاندي ، مما يتمّ عليه و يرفع منزلته بين الغربيين والشرقيين ، لم يترك شيئاً من حياة هذا العظيم الا وفاه حقه من الوصف مشفوعاً بآراء مترجمه وأقواله مما يلذ القاريء ويتعلم به حكمة وعظة وادباً . وقد أجاد رصيفنا الاستاذ فاخوري في تعريبه الكتاب ، وكنا نود لو نظر في الاعلام الهندية وأرجعها الى أصلها كما يرسمها الهنود أنفسهم وعساه يفعل في الطبعة الثانية .

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثورة الافرنسية

« طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م »

هو كتاب بقطع الثمن نظيف الطبع سلس العبارة حسن التبويب متين التركيب محلّى بعدد من الرسوم الموافقة للموضوع . وضعه السيد حسن جلال رئيس ديوان وزارة الحربية المصرية واحد أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة .

لم يقف المؤلف عند حد جمع حوادث الثورة الافرنسية بل راعى في كتابه هذا جملة اعتبارات أهمها انه جعله وحدة مستقلة لا تستدعي ممن يطالعه ان يراجع غيره ليستوضح غموضاً او يكمل نقصاً . وهذا التأليف اول حلقة من سلسلة كتب تتناول مختلف الموضوعات التي قررت لجنة التأليف والترجمة والنشر المصرية ان تخرجها تباعاً بعد ان عنيت باخراج عدة كتب مدرسية محضة . بدأ المؤلف بتعريف الثورة وشرح أنواعها حتى تخلص الى ذكر الثورات الافرنسية الثلاث واهمها ثورة ١٤ تموز ١٧٨٩ وهي المقصودة بالذات في هذا الكتاب ، فأبان منشأها وأسبابها وقارن بين حالة فرنسا في ذلك العهد وما كانت عليه من الفوضى في الحكم والبؤس في العامة وبين حالة انكلترا التي كانت تعيش في رخاء وحرية ومساواة بين طبقات الشعب . وشاء ان يبرّأ الافرنسيين من حكم الانكليز والالمان عليهم بان ثورتهم « صنف من الجنون تحولت معه فرنسا الى مارستان » فنسب النوبة المغناطيسية التي انتابتهم في هذه الثورة الى النفسية اللاتينية التي وصفها بالخفة وسرعة التأثر وقال انهم ارادوا ان يحكموا على أعمال افرنسية بعقلية انكليزية مع ما هو معروف من البعد بين نفسية الشعوب اللاتينية والشعوب الانكلوسكسونية والتفاوت في عقليتيهما .

ولكن مع التسليم بهذا التفاوت النفسي لا ينكر حكيم على الانكليز والالمان حكمهم الذي ينطبق على العقل والمنطق . على ان ما انتشر بعد الثورة الافرنسية و بسببها من المبادئ والاصلاحات في العالم أجمع والتي أضحت فيما بعد اساساً لكثير مما حدث بعدها في عموم جهات العالم من حروب وثورات جدير بان يبرّر نوعاً ما ذلك الجنون ولو ان الغاية لا تبرّر الواسطة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويظهر ان المؤلف قرأ تاريخ الثورة الافرنسية في كتب انكليزية حتى دوّن بعض الاعلام الافرنسية على لفظها الانكليزي ، من ذلك تسمية (صفحة ٤٩) أرملة هنري الثاني ملك فرنسا كاترين دي مديشي بدل دي مديسيس . وقوله (في الصفحة نفسها) سانت برثليو بدل سن بارتيلمي . وكامي (ص ١١٠) بدل كاميل . وفلاندرز (ص ١٤٥) بدل فلاندر . ومالبشرب (ص ٢٠٣) بدل مالرب . وغير ذلك كثير من هذا النحو نأمل بان يعنى باصلاحه في طبعة ثانية ، اللهم الا اذا اعتذر المؤلف بان هذه الأعلام قد شاعت في بلاد مصر باللفظ الانكليزي .

والكتاب بالاجمال جدير بالقراءة والحفظ في الخزائن الخاصة والعامة لما فيه من الأمثولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المفيدة .

عضو المجمع العلمي العربي
عبد الله رعد

تاريخ الديون العامة العثمانية

هو كتاب نفيس بهذا الموضوع جمعه الشاب الأديب السيد اديب رومانى باللغة الافرنسية وجعله أطروحته لنيل رتبة العالية (الدكتوراه) في الحقوق من جامعة باريس . يحتوي على ٣٣٠ صفحة بطبع جيد تناول فيه وصف حالة الدولة عند نشوء الديون العامة في أواسط القرن التاسع عشر ، ثم تتبع القروض التي عقدتها الواحد تلو الآخر الى مبدإ الحرب العامة مع بيان شرائط كل قرض منها وقواعد توحيد الدين وأساليب الوفاء . وقد استند في مآخذه على ما كتبه المؤلفون والماليون الاوربيون في هذا الباب بدون رجوع الى أقوال علماء العثمانيين انفسهم . ويا ليت شبابنا الدارسين في اوربا يجعلون أطروحاتهم في مواضيع شرقية مجهولة عند الافرنج يستخرجون موادها من المؤلفات والمآخذ العربية والتركية ليوقفوا قراء الافرنسية على ما عندنا من اصول الفقه وتاريخ السياسة وأحكام الشرع وأساليب الادارة وبهذه الوسيلة يعرّفون الغربيين ما في الشرق من علم وعرفان والمباحث المرغوب بها في هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب كثيرة يمكنهم طرقها ووضع المؤلفات فيها باللغة الافرنسية مثل أحكام الوقف ، والوصية ، والحجر ، والنفقة ، وحقوق الزوجات ، واحكام الطلاق ، والوصي ، والفرائض ، وخراج الارض ، وبيت المال ، والقضاء وأمثال ذلك من الأبحاث التي يصلح كل منها ان يفرد له كتاب خاص تكون له قيمته عند الغربيين بما يوقفهم على مبلغ الشرقيين من المدنية والعلم والعدل . وعلى كل حال فان جهود المؤلف السيد اديب مقدورة قدرها في هذا السفر القيم بما جمعه من الحقائق التي يجدر بمن يهمهم الامر ان يطلعوا عليها .

(ف)

ديوان

« شمس الدين محمد حافظ ترجمه الى الافرنسية نظماً الاستاذ ارتوركي »

« فنصل فرنسا العام وعضو المجمع العلمي العربي طبع بباريز سنة ١٩٢٧ »

« وعدد صفحاته ٢٧٨ »

Arthur Guy : Ghazels de Chems ed Din Mohammed Hafiz T.I (Paris 1927)

ان علماء المشرقيات في الغرب يأتون كل يوم بعمل صالح يقدمونه الى ابناء جلدتهم وفي طليعة هؤلاء الاستاذ (ارتوركي) مترجم ديوان الشاعر الفارسي شمس الدين محمد حافظ المتوفى سنة ٧٩١ هـ في شيراز . ترجمه نظماً الى الافرنسية وافتتحه بمقدمة مسهبة ذكر فيها زبدة ما وقف عليه من ترجمة الحافظ والبيئة التي عاش فيها واستفاد الاستاذ من النسخة التركية لمترجمها (سودي) وقد أثبت بعض هذه الترجمة في حاشية كتابه . فيكون الاستاذ اول من نقل الى الافرنسية شيئاً عن هذا الأديب الشرقي الذي قدره الغرب منذ سنة ١٦٨٠ حين ترجمت مؤلفاته الى اللاتينية ثم الى الانكليزية والالمانية ، فلا عجب اذا قام الاستاذ بهذا العمل الشاق ليتحف قومه بما فات اسلافهم من بليغ الشعر الفارسي الذي كان له التأثير العظيم على الادب الغربي وخصوصاً على الشاعر الالماني غوته (Gœthe) .

جعفر الحسني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب ورسائل مختلفة

(١) الكافي في اللغة الفرنسوية تأليف الاستاذ احمد ابو الخضر منسى (الجزء الاول ص ٣٣٦) و (الجزء الثاني ص ١٧٥) طبعا في مطبعة الاعتماد في مصر سنة ١٣٤٢ — ١٩٢٣ و١٣٤٤ — ١٩٢٦ .

(٢) المستغرب للمؤلف الموما اليه طبع بمطبعة الاعتماد بمصر ص ١٦٦ .

(٣) اربع محاضرات في التربية في انجلترا واميركا ومقارنتها بالتربية عند الامم اللاتينية القاها الاستاذ احمد فهمي بك العمروسي الطبعة الثانية في مطبعة مصر ص ١٣٣ .

(٤) محاضرة في تربية الذوق السليم واثر الفنون الجميلة فيها للاستاذ احمد فهمي العمروسي بك مصورة ص ٣٢ بمطبعة النهضة بمصر .

(٥) نوابغ الاقباط ومشاهيرهم في القرن التاسع عشر تأليف الاستاذ السيد توفيق اسكاروس . جزآن طبعا في مطبعة التوفيق الاول سنة ١٩١٠ والثاني سنة ١٩١٣ الاول في ٣٦٨ ص والثاني في ٣٥٢ .

(٦) الفنون الجميلة قديمًا وحديثًا — التصوير ، تأليف الاستاذ السيد احمد يوسف طبع بمطبعة المعاهد سنة ١٣٤١ — ١٩٢٢ ص ٢٨٧ .

(٧) تاريخ الموصل لمؤلفه القس سليمان صائغ الموصلي الجزء الاول طبع بالمطبعة السلفية بمصر ١٣٤٢ — ١٩٢٣ ص ٣٦١ .

(٨) حديث المائدة كتاب اجتماعي اخلاقي ادبي فلسفي عربه عن الانجليزية السيد توفيق زهرة ونشرته مجلة الزهرة في حيفا وطبع بمطبعتها ص ١٧١ .

(٩) رواية سجين القصر بقلم السيد جميل البحري طبعة ثانية في مطبعة الزهرة بحيفا ص ٧٨ .

(١٠) القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين الطبعة الثانية بالقاهرة في سنة ١٣٤٦ طبع بالمطبعة السلفية .

(١١) حساب الخزينة العام خزينة دولة سورية لسنة ١٩٢٥ ص ٧٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٢) مجموعة مراثي جان بك مراد الحلبي فيها حياته وأعماله والمراثي التي قيلت فيه ص ٦٧ بالعربية و٥٠ بالفرنسية .

(١٣) قائمة مكتبة السيد يوسف الياس سركيس واولاده بمصر عن سنة ١٩٢٨ طبعت بمطبعة سركيس بمصر .

(١٤) ضابط البوليس ، بحث في حالته الحاضرة وفي اوجه الاصلاح المنشود للسيدين علي حلمي ومحمود علي طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر .

(١٥) « النقد والتزييف » تأليف السيد محمد سعيد الجابي طبع بمطبعة الاصلاح بحماة سنة ١٣٤٦ — ١٩٢٨ ص ١٩٢ .

(١٦) مذكرات التاريخ القديم وهي خلاصة الدروس التي ألقاها تأليف السيد متى عقراوي طبعت بمطبعة السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ ص ١٣٣ .

(١٧) الهندسة المجسمة تأليف زورز وننوورث وداويد اوتروهن مميث نقله الى العربية السيدان علي وجلال امين زريق طبع بمطبعة دارالسلام في بغداد سنة ١٣٤٦ — ١٩٢٧ ص ٢١٩ .

(١٨) الهندسة المستوية تأليف جورج وينتوورث ودافيد اوجين مميث نقله الى العربية السيد علي مدرس الرياضيات في ثانوية بغداد — الجزء الاول طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ ص ١٩٦ .

(١٩) مباديء علم الهيأة تصنيف السيد جلال امين زريق طبع بمطبعة دارالسلام في بغداد سنة ١٩٢٧ ص ٢٧٠ .

(٢٠) الاناشيد المدرسية الجزء الاول ٣٦ ص الجزء الثاني في ٣١ ص مع تلحينها طبعت بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ .

(٢١) وراء الحقيقة وهو بحث في مطابقة العلم لروح الأديان ومماشاتها لها للسيد نجيب اشعيا طبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر ص ١٢٠ .

(٢٢) تاريخ الشيخ ظاهر عمر الزيداني حاكم عكا وبلاد صفد تأليف المرحوم مخائيل نقولا الصباغ المكاوي عني بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي طبع بمطبعة القديس بولص في حريصا (لبنان) الجزء الثاني ص ١٨٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٣) كيف تعيش مائة سنة او قانون الصحة العام للاستاذ السيد نجيب المندراوي طبع بمطبعة التوفيق بمصر سنة ١٩٢٢ ص ٣٩٨ .

(٢٤) ماري دي مدسيس تأليف دي كرلك تعريب السيد نجيب المندراوي طبعة ثانية سنة ١٩٢١ ص ٢٠٤ .

(٢٥) بلاغات مالية دولة سورية في سنة ١٩٢٥ طبعت بمطبعة الحكومة بدمشق ص ٦٢٨ والفهرس ٥٠ ص .

(٢٦) ميزانية دولة سورية عن عام ١٩٢٣ .

(٢٧) ميزانية دولة سورية عن عام ١٩٢٧ .

(٢٨) مجموعة تتضمن صور البلاغات العامة الصادرة من مديرية المالية العامة في دولة سورية من ابتداء تشرين الاول سنة ٩١٨ لغاية كانون الاول سنة ٩١٨ .

(٢٩) بلاغات مديرية المالية العامة في دولة سورية في سنة ١٩٢٢ .

(٣٠) ملحق مجموعة سنة ١٩٢٢ الصادرة عن وزارة مالية دمشق وهي في ٦٩٩ ص ما عدا الفهارس .

(٣١) بلاغات مديرية المالية العامة في دولة دمشق في سنة ١٩٢٠ .

(٣٢) بلاغات مالية دولة دمشق في سنة ١٩٢٤ .

(٣٣) بلاغات مديرية المالية العامة في سنة ١٩٢١ .

(٣٤) مجموعة تتضمن صور البلاغات العامة من مديرية مالية دمشق من ابتداء كانون الثاني سنة ١٩١٩ الى آخر كانون الاول سنة ١٩١٩ وكل هذه المجلدات العشرة طبعت في مطبعة الحكومة بدمشق .

(٣٥) المقابلة الجلية ما بين الدينين المسيحية والمحمدية للسيد نجيب قسطنطين حداد .

(٣٦) ترجمة فتاة رواية فرغانة للمرحوم جرجي زيدان ترجمها الى التركية الاستاذ زكي بك مفامز بالتركية وطبعت بمطبعة الاقدام في الاستانة سنة ١٩٢٧ ص ٤٥٠ .

(٣٧) ديوان ابي مسلم البهلاني لناصر بن سالم بن عديم الرواحي العماني عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني طبع بالمطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٦—١٩٢٨ ص ٨٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net